واقع ومستقبل الإعلام التربوي لدى طلبة الجامعة
(دراسة ميدانية على طلبة جامعة بابل)

م.م. قاسم حسين السعدي
كلية هندسة المواد/ جامعة بابل

المقدمة

تعد المرحلة الجامعية من التعليم من أهم المراحل التي يجب تسليط الضوء عليها وتنال اهتمام بالغ من قبل القائمين على أمور التربية والتعليم العالي لان هذه المرحلة تعتبر من أدق مراحل التطور وبناء الشخصية الإنسانية المتكاملة، إذ يحتاج الفرد المزيد من التوجيه السليم والبناء الهادف .ويقع على عاتق الإعلام الوفاء بمتطلبات التنمية الشاملة في هذه المرحلة الدقيقة من عمر الطالب وتلبية حاجاته وميوله ، فالإعلام التربوي يعد ركيزة أساسية للنهوض بواقع العملية التربوية في ميادينها كافة سيما بعد التطور الهائل في وسائل الاتصال الذي تمثل بإلغاء الحواجز الزمانية والمكانية من خلال تقنية البث الفضائي عبر الأقمار الاصطناعية . وعليه تطور الإعلام التربوي واخذ يشمل الواجبات التربوية لوسائل الإعلام المتمثلة في السعي لتحقيق الأهداف العامة للتربية على الصعيد التعليمي والثقافي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والالتزام بنشر القيم والسلوكيات البناءة والنظرة الى العملية التربوية على أنها عملية شاملة ومستدامة. من هنا جاءت وسائل الإعلام المتنوعة والمتعددة السمات والخصائص كالفضائيات والانترنيت والصحف والإذاعة لتقدم خبرات ثقافية متنوعة ونماذج سلوكية وتعرض الكثير من القضايا مما يجعلها ذات تأثير كبير على الرأي العام وتوجيهه ووسيلة مهمة من وسائل التربية الشاملة سيما لقطاع مهم من الجمهور هو جمهور الطلبة في محاولة لرسم واقعهم التربوي والانطلاق به نحو آفاقه المستقبلية. وعن طريق الإعلام التربوي تنفتح الجامعة على المحيط الخارجي وبفضله تتمكن من مسايرة التطورات الحاصلة على المستوى العلمي والتقني والمعرفي وبالتالي الاستجابة للتغيرات الطارئة على المستويات كافة ، غير أن الكثير سواء على صعيد المؤسسات التربوية والتعليمية والإعلامية لا يعرفون الدور الحقيقي للإعلام التربوي وآفاقه المستقبلية مما يجعلهم لا يعطون له الاهتمام اللازم في مؤسساتهم ولهذا سوف تحاول الدراسة إظهار أهمية الإعلام التربوي كما ستتعرض الى تجربة ميدانية لمعرفة واقع وأهمية الإعلام التربوي بين أوساط طلبة الجامعة في محافظة بابل .وأخيراً يمكن القول أن التأثيرات التي يسببها الإعلام التربوي سواء على المدى القصير أم البعيد أصبحت ظاهرة مستقبلية مهمة في العرف الإعلامي والتربوي لم تدرس من قبل الباحثين ولهذا استحقت الدراسة والوقوف عليها وتبيان ملامحها وهنا نبعت فكرة ضرورة التعرف على ما كان عليه الإعلام التربوي وآفاقه المستقبلية.

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

اولاً: أهمية الدراسة وأهدافها

تكمن أهمية الدراسة وأهدافها النظرية والتطبيقية في النقاط الآتية:

١ـ الولوج في الواقع التربوي لطلبة الجامعة سيما في الميدان الإعلامي باعتبار أن شريحة الطلبة الجامعيين يمثلون حاضر الأمة ومستقبلها فهم عاملاً رئيسياً في نجاح العملية التربوية والتعليمية وتحقيق أهدافها المنشودة.

٢ـ توظيف نتائج الدراسة (الإعلامية والتربوية) بشكل صحيح والاستفادة منها في الارتقاء بأحد ابرز عناصر العملية التربوية وهم الطلبة.

٣ـ تستمد الدراسة أهميتها في عدم تشخيص الدراسات الإعلامية والتربوية التي اطلع الباحث عليها للواقع الإعلامي في الميدان التربوي سيما في محافظة بابل وهو الهدف الذي تسعى الدراسة التركيز عليه.

٤ـ تبين الدراسة أهمية الإحساس بالإعلام التربوي وأهمية استخدامه كسلاح مستقبلي فعال بالغ الأهمية يهدف إلى التأثير في الرأي العام ومراكز صنع القرار(المؤسسات التربوية والإعلامية) وفي مختلف شؤون الحياة للنهوض بالواقع التربوي.

٥ـ مساعدة المؤسسات الإعلامية والتربوية على اكتشاف أهمية الإعلام التربوي.

٦ـ تبني أصحاب القرار نتائج الدراسة.

٧ـ استفادة الباحثين والمهتمين في مجال الدراسات الإعلامية والتربوية من نتائج الدراسة بشقيها النظري والتطبيقي.

٨ـ مما يزيد أهمية الدراسة إنها تجري في البيئة العراقية التي تصدعت بها العملية التربوية بشكل كبير بسبب الأوضاع السياسية المعقدة على مر عشرات السنين والتي لازالت تلقي بظلالها على مفاصل الحياة كافة.

٩ـ تطبيق الدراسة على على طلاب المرحلة الجامعية الذين يمثلون العمود الفقري للعملية التربوية ،فهم عرضة لان يكونوا سلاحاً ذو حدين إما انتصاب أو انحناء العملية التربوية.

١٠ـ وضع رؤية مستقبلية للنهوض بالعملية التربوية سيما في مجالها الإعلامي.
١١ـ الدراسة تسهم في إثراء المكتبة الجامعية والبحث الأكاديمي في مجال الدراسات المستقبلية الإعلامية والتربوية .

ثانياً: مشكلة الدراسة

إذا ما أردنا أن نحل مشكلة فعلينا اولاً أن نعرف ما هي ؟ إذ أن المشكلة هي جملة أو عبارة استفهامية والإجابة هنا تكون فيما يراد دراسته [١].
وعملية اختيار أو عرض المشكلة يعد شيئاً مهماً وله خصائص معينة ويمكننا كباحثين ان نعرض المشكلة بصيغة سؤال [٢].
وبالنسبة للمشكلة التي يروم الباحث مناقشتها هي: ماهو واقع ومستقبل الإعلام التربوي بين أوساط الطلبة؟
وللإجابة على هذه الإشكالية سنمر في دراستنا بالإجابة على عدة أسئلة أخرى ستشكل خصائصا لدراسة الأساسية، وهي كالآتي:
ـ ما هو مفهوم الإعلام التربوي؟ من حيث التعريف ، الوسائل ،الأهمية، العناصر، التأثير؟
ـ كيف تعامل جمهور الطلبة مع الإعلام التربوي؟
ـ ما هي الآفاق المستقبلية للإعلام التربوي؟

ثالثاً: فرضية البحث

وفي إطار الإجابة عن الأسئلة التي تمحورت عنها إشكالية الدراسة ، يمكن وضع الفروض الآتية:
ـ نرجح أن يكون للإعلام التربوي دوراً مهماً في تعزيز العملية التربوية في أبعادها التعليمية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.
ـ نفترض أن تكون الفضائيات الوسيلة الإعلامية الأكثر تأثير في الواقع التربوي للطلبة.
ـ يحمل الإعلام التربوي في تأثيره على الطلبة دلالات ذات أبعاد مستقبلية .
ـ لا تخلو وسائل الإعلام في أن يكون لها تأثيرات سلبية على العملية التربوية.

رابعاً: حدود الدراسة

١ـ الحدود الموضوعية: استخدام عينة من طلبة جامعة بابل لوسائل الإعلام في الميدان التربوي ومدى تأثير هذا الاستخدام في تشكيل واقع الإعلام التربوي لديهم ووضع تصورات مستقبلية بحسب هذا الواقع.
٢ـ الحدود المكانية: تتمثل في جامعة بابل منها (٤) كليات ، كليتان من الدراسات الإنسانية (كلية التربية وكلية الآداب) ، وكليتان من الدراسات العلمية (كلية العلوم وكلية الهندسة) ، تم اختيارها بطريقة عمدية .
٣ـ الحدود الزمانية :طبقت هذه الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠١٠/٢٠١١ م .

خامساً: منهجية الدراسة

اعتمد الباحث مبدأ (التكامل المنهجي) في جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وتنظيرها من اجل الانتهاء إلى دراسة تجمع بين الوصف والتحليل والتنبؤ المستقبلي في آن واحد وعليه تم الاخذ بمناهج عدة: المنهج الوصفي ومنهج التحليل النظمي ومنهج التحليل المستقبلي فضلاً عن منهج المسح الميداني الذي حدد الباحث في اختيار عينة البحث وتصميم الاستمارة الاستبيان ثم تبويب البيانات ووضعها في جداول خاصة ثم تحليلها إحصائياً لاستخراج النسب المئوية لمعرفة الميول والاتجاهات والموضوعات المتعلقة بالظاهرة المدروسة في تحليل الرسوم الإحصائية المتعلقة بالدراسة الميدانية.

سادساً: عينة الدراسة وأداتها

تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب وطالبة من جامعة بابل توزعوا بالتساوي على أربع كليات ، كليتان للدراسات الإنسانية وهي كلية الآداب وكلية التربية، وكليتان للدراسات العلمية وهي كلية العلوم وكلية الهندسة، وتم اختيار العينة بطريقة عمدية وبواقع (٢٥) طالب وطالبة من الكليات المذكورة اذ تم اختيار العينة وفق شروط معين تنصرف الى تعرضهم لأكثر من وسيلة اعلامية ولهم اهتمام بالجانب الاعلامي والتربوي وتم اختيار الطلبة من المرحلة الثالثة والرابعة فقط لما يمتلكون من خبرة واطلاع ونضج معرفي فضلا عن تمثيل العينة للموقع الجغرافي في جامعة بابل .
وبالنسبة لأداة الدراسة تم إعداد استبانه تحوي العديد من الفقرات التي تخص استخدام الطلبة لوسائل الإعلام في المجال التربوي.

سابعاً: تحديد مصطلحات الدراسة

وجد الباحث ضرورة وضع تعاريف إجرائية Operation Definitions لبعض مصطلحات الواردة بالدراسة،وهي:
١ـ الإعلام التربوي: كل ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة من رسائل إعلامية ملتزمة تسعى للقيام بوظائف التربية

في المجتمع وعلى كافة الأصعدة : التعليمية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ، بحيث تتمكن فئات المجتمع بصورة عامة والطلبة بصورة خاصة من إدراك مفاهيم واكتساب المهارات والتزود بالخبرات وتنمية الاتجاهات وتعديل السلوك .

٢- التربية: هي عملية للتواصل بين الأجيال الراشدة التي تعمل على ترسيخ قيمها لدى الأجيال اللاحقة وهذه القيم تشمل الأفكار والعادات والتقاليد والاتجاهات في ميادين الحياة كافة وهذه العملية طويلة الأمد ولها دلالات مستقبلية.

٣- طلبة جامعة بابل: جميع افراد طلبة جامعة بابل الذين يتعرضون لوسائل الاعلام.

ثامناً : الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العربية

١- أجرى الباحث مصطفى رجب دراسة بعنوان (الإعلام التربوي في مصر واقعه ومشكلاته) ، هدفت الدراسة الى وضع تصور لأسلوب دراسة العلاقة بين التعليم والإعلام من زاويتين الأولى دراسة الواقع الاعلامي التربوي في مصر والثانية دراسة وسائل الاعلام العامة من حيث التزاماتها بواجباتها التربوية وقد تكونت عينة الدراسة من ٦٨ فرداً من رجال التربية والتعليم القياديين في بعض المحافظات المصرية .

وكانت أهم نتائج الدراسة:

- ان وسائل الاعلام لا تقوم بكل واجباتها التربوية التي تقع على عاتقها.
- ان وسائل الاعلام المصرية لا تلتزم إلا بقدر يسير من الواجبات التربوية مما يعني أن هناك قصور في هذا المجال .
- ان السياسة الاعلامية في مصر تغفل الجوانب التربوية مما يجعل وسائل الاعلام لا تلتزم التزاماً كافياً بواجباتها التربوية .

ثانياً: قام الباحث غانم البدر بدراسة تحت عنوان(الاعلام التربوي في دول الخليج العربي) ، هدفت الدراسة الى معرفة وجود او عدم وجود اهداف للاعلام التربوي في وزارات التربية بدول الخليج ومعرفة مدى وضوح مفهوم الاعلام التربوي لدى القائمين على تطبيقه والكشف عن تفهم القائمين على الاعلام لحدود ما هو مطلوب منهم طبقاً للاهداف التي وضعوها لأنفسهم ومعرفة ما يتحقق من تلك الاهداف. وقد تكونت عينة الدراسة من ٧ من المسؤولين في وزارات التربية في مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي عن الاعلام التربوي بواقع مسؤول واحد عن كل دولة .

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

١- قام الباحث اندرياس كلوتز بتقديم دراسة بعنوان (الخصائص الجديدة المستخدمة في تطوير الاعلام التربوي بالمدارس الثانوية بالمجر) ، إذ ناقشت الدراسة تطوير تكنولوجيا الاعلام التربوي في المدارس الثانوية عن طريق تغيير المتطلبات الدراسية العامة ومناقشة تأثير النشاطات المشتركة على الطرق الدراسية العامة وتدريب المعلمين وتطوير الاعلام التربوي وإدخال أنظمة وقوانين جديدة .

٢- دراسة للباحث جوزيف بلاتر بعنوان (الإعلام التربوي في مالطا) ، هدفت الدراسة إلى بيان دور التلفاز في الإعلام التربوي ومناقشة المبادئ المنهجية والتنظيمية المتعلقة بدراسة الإعلام التربوي من خلال البرامج التلفزيونية وأشارت نتائج الدراسة الى تقييم سلسلة هذه البرامج بما في ذلك الاستفتاءات الخاصة بالمشاهدين والمعلمين .

- تعليق الباحث على الدراسات السابقة

بعد ان تم عرض الدراسات السابقة فإننا نلاحظ جوانب عدة من تلك الدراسات وما تناولته من موضوعات وما استخدمته من ادوات ،وعينات، وما توصلت إليه من نتائج يمكن إيجازها بالاتي:

١- تنوع الدراسات بين عربية وأجنبية تختلف من حيث الموضوعات والمنهج الذي استخدمته كل دراسة ونوع العينة ومجتمع الدراسة.

٢- بالنسبة للهدف تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الهدف الرئيسي والأهداف الفرعية .

٣- بالنسبة للمنهج: تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدامها المنهج الوصفي وتختلف في استخدامها أسلوب التكامل المنهجي(أكثر من منهج) .

٤- بالنسبة لعينة الدراسة: تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام عينة محددة مع اختلاف نوع العينة.

٥- إن جميع الدراسات السابقة تتفق مع الدراسة الحالية في الاعتماد على التطبيق الميداني.

٦- لا توجد دراسة محلية- على حد علم الباحث- تناولت واقع ومستقبل الإعلام التربوي لدى طلبة جامعة بابل .

وبهذا يكون الباحث قد استفاد من الدراسات السابقة فيما يلي:

١- إثراء وتدعيم الإطار النظري ، وتوجيهه إلى بعض المصادر العلمية من خلال قوائم مراجعها.
٢- معرفة الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات.
٣- بناء بنود أداة الدراسة وذلك في ضوء الأسئلة التي أجابت عنها الدراسة الحالية.

تاسعاً: تقسيم الدراسة

إن أهمية الدراسة وفقاً لما تم ذكره يرتكز على أربعة مباحث شكلت في إطارها العام موضوعة الدراسة التي التزمنا بتحليل مفاصلها ،إذ قسمت الى :

١- المبحث الأول : تضمن الإطار المنهجي للدراسة من خلال محاور عدة انصرفت إلى بيان أهمية الدراسة وأهدافها وصياغة مشكلتها وتحديد فروض الدراسة ووضع منهجية لها واستيضاح أداة الدراسة ومجتمعها وعينة الدراسة وحدودها وتحديد مصطلحات الدراسة والدراسات السابقة.

٢- المبحث الثاني: كرس لدراسة ماهية الإعلام التربوي من خلال المفهوم اللغوي والاصطلاحي للإعلام ثم مفهوم الإعلام التربوي واستعراض أهم وسائله الإعلامية ثم الوقوف على أهمية الإعلام التربوي وتناولنا تأثير الإعلام التربوي على جمهور الطلبة واخيراً تم ذكر أهم عناصر الإعلام التربوي والآثار السلبية للعلام على العملية التربوية.

المبحث الثالث: وجاء ليمثل الإطار الميداني للدراسة حيث تم تحليل نتائج استخدام الطلبة لوسائل الإعلام وآفاقه المستقبلية.

المبحث الرابع: وخصص هذا المبحث الأخير لخاتمة الدراسة التي اشتملت على محورين الأول تضمن أهم الاستنتاجات التي توصلت أليها الدراسة أما المحور الثاني فقد ثبتنا فيها جملة من التوصيات التي تأسست على أساس الدراسة .كما تلت الخاتمة هوامش الدراسة وأخيرا قائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الثاني: في ماهية الإعلام التربوي

اولاً: مفهوم الاعلام التربوي

١- المفهوم اللغوي للاعلام

إن التعرض لمفهوم الاعلام يقتضي الوقوف على تقديم تعريف لغوي له، فهو كلمة مشتقة من الفعل عَلِمَ او خبر ،فتقول العرب استعمله الخبر وهو ما يطلقه العلماء عن عملية الاعلام[٣].

ويقال استعلمني الخبر فأعلمته اياه[٤]،وتعالمه الجميع أي عَلِموه[٥]،وهذه المعاني اللغوية تعني نشر الخبر واعلانه بين اكثر عدد من الناس وهو نفس المعنى الذي تذهب اليه المعاجم الفرنسية والانكليزية فيأتي بكلمة information [٦]، والاعلام يعني النشر بواسطة الاذاعة والتلفزيون والصحف [٧].

٢- المفهوم القرآني للاعلام

جاء لفظة الاعلام في القرآن الكريم كصفة من صفات الله عز وجل فهو العلم والعالم والعلام ،قال تعالى (وهوَ الخلاق العليم) [٨]، وفي قوله تعالى(عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير)[٩] ،وفي قوله تعالى (وان الله علام الغيوب)[١٠].

والعلم بمعنى اليقين ، وتأتي بمعنى المعرفة ،لان كلاهما مسبوق بالجهل ،قال تعالى(مما عرفوا من الحق)[١١] ،أي اعلموا ، كما قال تعالى(لا تعلمونهم الله يعلمهم)[١٢] ، أي يعرفهم .

٣- المفهوم الاصطلاحي للإعلام

هناك مفاهيم كثيرة ومتنوعة وضعها المختصون او من كتبوا في مجال الدراسات الإعلامية والتربوية ، ولكننا هنا سنتناول المفاهيم التي تتفق مع موضوع الدراسة ، أي المفاهيم التي تعكس وجود علاقة تربط الاعلام باهتمامات المجتمع البحثي، فهناك من يرى في الاعلام (تزويد الناس بأكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة، وبقدر ما يكون هذه الصحة او السلامة في المعلومات او الحقائق،يكون في ذاته سليماً قوياً)[١٣] ،إذ يأتي معبراً تعبيراً صادقاً عن عقيلة الجماهير وميولها واتجاهاتها [١٤]. نجد من خلال هذا التعريف انه بالرغم من انه ليس جامعاً كونه اقتصر على تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة ومدى انعكاسها على قوة الاعلام الا انه يحقق مجموعة من الحقائق الهامة للمجتمع البحثي ، فليس اهتماماته التعامل مع اعلام موجه بعيداً عن الحقائق والمعلومات السليمة عن واقع المجتمع ومشاعره واتجاهاته ولا يعني كثيراً باهتمامات الطلبة التي يراد لها ان تسيطر على توجهاتهم ولكن المجتمع البحثي معني بالاعلام الموضوعي . وفي(المعجم الاعلامي)[١٥] ، فان مفهوم الاعلام ينصرف الى كونه نوع من الاتصال بين متصل ومتصل به او مرسل ومستقبل بقصد توصيل اخبار او معلومات او حقائق ويكون الهدف إحداث تغيير في السلوك او تأثير في السلوك او تعديله بناءاً على الرسالة الاعلامية الموجهة الى الشخص المستهدف او الجمهور المستهدف او بقصد إحداث تأثير ينجم عنه ،وفعل معين او استجابات معينة مقصودة الوصول اليها من المتصل او المرسل. وهناك تعريف مبسط للاعلام بمعنى (الإخبار) ،فيرى الكثيرون ان الاعلام والصحافة شئ واحد ،ففي رأيهم ان الصحافة لا تقتصر على المواد

المطبوعة ولكنها تشتمل جميع وسائل الاعلام ،وهم يقسمون الصحافة الى المطبوعة والمسموعة والمرئية [١٦].
نرى ان هذا التعريف قد ذهب الى الوسيلة التي تحقق الاعلام مهما كان نوعها ،فالاعلام هنا يعني الاخبار ولهذا جاءت لفظة الاعلام مساوية للصحافة سواء كانت مسموعة او مطبوعة او مقروءة.
وهناك من يرى ان الاعلام هو الإدلاء بالمعلومات الخاصة بالوقائع والاحداث التي تتم داخل المجتمع و خارجه كذلك تحديد اتجاهات القوة الفاعلة والعلاقات بها ثم تسهيل عملية التحديث والتقديم من خلال التعرف على المستحدثات في التجارب الاخرى [١٧].
وبهذا فان هذا المفهوم هو متعدد المعاني منها ما يدل على مضمون الرسالة أي انها تعلم عن شئ ما ، ومنها ما يمكن ان يدل على تدفق المعلومات على شكل رسائل من اتجاه واحد من المرسل الى المستقبل[١٨].
وتاسيساً على التعاريف السابقة ،نجد أنها تتفق في امور عدة ، وهي:
ـ الاعلام عملية اتصالية بين المرسل والمستقبل .
ـ الاعلام يحتاج الى وسيلة اتصال بين المرسل والمستقبل
ـ الاعلام يهدف الى نقل معلومة او رسالة.
ـ الاعلام يتسم بالصدق والحقيقة والوضوح، أي الموضوعية لكسب اكبر قدر ممكن من الجمهور
ـ الاعلام يراعي اهتمامات الجمهور وميوله ورغباته واتجاهاته ليحقق الاقناع والتاثير .
ـ الاعلام يسعى لتحقيق اهداف محددة.
٤ـ مفهوم الاعلام التربوي
الإعلام التربوي مصطلح جديد نسبياً ، ظهر في أواخر السبعينات عندما استخدمته المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، للدلالة على التطور الذي طرأ على نظم المعلومات التربوية، وأساليب توثيقها، وتصنيفها، والإفادة منها، وذلك أثناء انعقاد الدورة السادسة والثلاثين للمؤتمر الدولي للتربية عام ١٩٧٧م .
ومع التطور التقني الهائل الذي طرأ على وسائل الإعلام في العقود الثلاثة الأخيرة، والذي تمثل في إلغاء الحواجز الزمنية والمكانية من خلال تقنية البث الفضائي عبر الأقمار الاصطناعية، فقد تطور مفهوم الإعلام التربوي، وامتد ليشمل الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة، المتمثلة في السعي لتحقيق الأهداف العامة للتربية في المجتمع، والالتزام بالقيم الأخلاقية، ويعزى هذا التطور للأسباب الآتية:[١٩]
ـ تطور مفهوم التربية الذي أصبح أوسع مدىً، وأكثر دلالة فيما يتصل بالسلوك وتقويمه، والنظرة إلى التربية على أنها عملية شاملة ومستدامة، وتحررها من قيود النمط المؤسسي الرسمي .
ـ انتشار وسائل الإعلام على نطاق واسع، وتنامي قدرتها على جذب مستقبل الرسالة الإعلامية، وبالتالي قدرتها على القيام بدور تربوي مواز لما تقوم به المؤسسة التربوية الرسمية.
ـ تسرب بعض القيم السلبية، والعادات الدخيلة على ثقافة المجتمعات، وتحديداً في البلدان النامية تحت غطاء حرية الإعلام .وبالنسبة لمفهوم الاعلام التربوي كما يراه محمد ابو سمرة فهو(استثمار وسائل الاتصال من اجل تحقيق اهداف التربية في ضوء السياستين التعليمية والاعلامية للدولة) [٢٠]. وتذهب يسرى خالد ابراهيم في دراسة لها حول الاعلام العلمي الى ان الاعلام التربوي يعني (إشاعة النشاط التربوي بمختلف الاساليب وباستخدام وسائل الاعلام ومتابعة هذا النشاط وتقديمه على شكل ممارسات وخبرات يومية لأوسع شريحة ممكنة من المجتمع على اختلاف فئاتهم العمرية والتعليمية) [٢١]. اما الدكتور محمود كرم فيوضح هذا المفهوم بكونه (عملية الاتصال التي تشمل جميع انشطة الاعلام بالمجتمع الطلبة وتؤدي جميع وظائفه المثلى الإخبارية،الإرشادية،الترويحية،على المستوى الوطني والدولي والعالمي ،وتلتزم التربية في كل اهدافها ووسائلها وفيما يصدر عنها من رسائل ومواد اعلامية وثقافية وترويحية وتعتمد على الاعلاميين الملتزمين بالنواحي التربوية قولاً وعملاً وتستخدم جميع اجهزة الاعلام المتخصصة والعامة)[٢٢].

ثانياً: وسائل الاعلام التربوي

تعددت وسائل الاعلام التربوي سيما بعد التطور التكنولوجي في عالم الاتصال فنتج عن ذلك عشرات الوسائل الاعلامية التي تفاوتت في قدرتها على إيصال الرسائل الاعلامية الى الجمهور خصوصا الوسط الطلابي ، ويمكن الاشارة هنا الى ابرز تلك الوسائل التي تتماشى مع مجتمع البحث سيما في مجال استخدام تلك الوسائل من قبل جمهور الطلبة لما تمتلكه هذه الوسائل من خصائص وقدرات ومعايير تجعل منها ذات تأثير كبير ، ومن هذه الوسائل :
١ـ التلفزيون : إن ظهور التلفزيون له اثر كبير في نقل المعلومات بالصوت والصورة،كما ظهرت البرامج التربوية المختلفة ،علاوة على ذلك فقد ظهرت قنوات تلفزيونية متخصصة في مجالات الحياة كافة[٢٣].
يقول الدكتور جون كورتل (ان التلفزيون أقوى الوسائل الاعلامية تـأثيراً)[٢٤] ،ولعل هذا التأثير القوي يرتبط بالعديد من الخصائص التي تمتلكها هذه الوسيلة الاعلامية المرئية تتمثل بالاتي[٢٥]:

ـ يعتمد على السمع والبصر لذا يؤثر على الناس.
ـ وسيلة سهلة توصل الصوت والصورة دون جهد.
ـ يعتمد الحركة المرافقة لعرض الصورة المرافقة ايضاً بالصوت.
ـ وسلة لعرض الاعلانات.
ـ متوفر في كل البيوت.
ـ يختزل الزمان بين حصول الحدث وعرضه على الناس .
ـ عدساته تكبر صورة الاشياء التي لا تراها العين.
ـ قدرته على الانتشار.

وفي ضوء الحديث عن التلفزيون بوصفه احد وسائل الاعلام المؤثرة سيما في الميدان التربوي لابد من الإشارة الى البث الفضائي المباشر تلك التقنية الاعلامية التي مكنت المتلقي من مشاهدة البث التلفزيوني في أي بلد من العالم وبشكل مباشر بفضل الاقمار الاصطناعية التي طورت تقنية الاتصال وبشكل متسارع وبهذا حولت العالم الى شاشة صغيرة اختصرت المسافات وقربت البعيد عبر الحدود[٢٦]. وبهذا فقد كان لخصائص التلفزيون في ظل البث المباشر دوراً تربوياً مهماً سيما في مجال سياسة التعليم وما زاد من فاعلية هذا الدور ان التلفزيون سمح لمدرس واحد بتوجيه رسالته التعليمية الى ملايين المشاهدين وقد عده البعض مدرسة يلقي فيها كل من المربي وعالم الاجتماع والصحفي ورجل الاختراع شيئاً من تجاربه وفكره في الحياة ، ففي ذلك يقول احد المشرفين على التلفزيون البريطاني (إن من تكرار الحديث أن نذكر إن القنوات الفضائية قد أصبحت المعلم العظيم للشعب فان ما تقوم به الآن أكثر عمقاً وابعد أثراً مما كانت تقوم به الصحافة بداية القرن العشرين)[٢٧].وفي احد الدراسات الاعلامية حول ابرز الآثار الايجابية للفضائيات في الميدان التربوي وجد انها تنمي المهارات العقلية لدى الشباب واطلاعاتهم على السلوكيات السلبية بالمجتمع ومدهم بالمعلومات وتشجيعهم على إبداء الرأي في مواجهة مشاكل الحياة وتنمية ثقافة الحوار نتيجة متابعتهم للبرامج الحوارية مع معالجة مشكلات الانحراف الفكري من خلال تناول مشكلات التطرف فضلاً عن تنمية المهارات اللغوية واشباع الحاجة نحو البحث والمعرفة [٢٨].

٢ـ الانترنيت : يمثل الانترنيت عموماً مكتبة عالمية فورية تعدد فيها وسائل الاتصال ومجالات الحصول على المعارف والافكار والنصوص المرئية والمسموعة والمكتوبة والاخبار وغدا بوسع الطالب والمؤسسات ان يستخدموا المستكشف او المتصفح الالكتروني للوصول الى أي معلومة متاحة على مخزون الانترنيت المتجدد من النصوص او الصور او الوثائق او البرامج بالمجلات العلمية والاقتصادية والسياسية والروحية والترفيهية [٢٩].

ويعد الانترنيت من المصادر الرئيسة للعملية التربوية في مجال المعلومات والمعرفة والتعلم ،فهو يمثل وسيلة رخيصة وسهلة مما جعله مصدر مهم للطلبة الجامعيين ،اذ يمدهم بكم هائل من المعلومات دون عناء الذهاب الى المكتبة بل اصبح الانترنيت مكتبة هائلة يمكن شراء أي كتاب وبسعر حتى ارخص مما موجود في محلات بيع الكتب [٣٠]. وبهذا فالانترنيت يعد من الوسائل الاكثر جاذبية لاهتمامات الطلبة مما جعلها تنافس باقي الوسائل الاعلامية في المجال التربوي والتعليمي . وفي احدى الدراسات التي قام بها مركزCredoc للابحاث الفرنسية في محاولة لتحديد الدوافع نحو استخدام الانترنيت والاستفادة من الخدمات التي يعرضها عن طريق المعلومات السريعة ، اذ توصلت الدراسة الى ان ٩٥٪ من استخدام الانترنيت جاء بدافع القيام بأبحاث [٣١]. وهو ما يفسر اهتمام المجتمعات الغربية بالنواحي التربوية في وسائل الاعلام التي شكلت اعلى الدوافع من استخدام الانترنيت.

في حين ان الدوافع التربوية لاستخدام الانترنيت في المجتمعات العربية هي اقل مما هو عليه في المجتمعات الغربية ففي إحدى الدراسات التي تبين الدور التربوي الذي يلعبه الانترنيت في الوسط الجامعي فقد توصلت الدراسة ان الدوافع التربوية احتلت المراتب الاخيرة مثل تعلم اللغات ومعرفة الاخبار السياسية والاقتصادية والمشاركة في المنتديات الجادة وحل الواجبات المكلف بها الطالب ومتابعة الاخبار الرياضية والفنية[٣٢].

٣ـ الاذاعة: ان الاذاعة من الوسائل الاعلامية المسموعة المهمة والسريعة، فبعد التطور الكبير الذي شهدته السنوات الماضية في مجال الثورة التكنولوجية في عالم المعلوماتية لم يعد صعباً على المستمع في انحاء العالم كافة التقاط الاذاعة المحببة على نفسه ، اذ يرى آريك بارنو إن الاذاعة (الوسيلة الوحيدة التي يمكن ان تخدم جمهوراً نشيطاً أثناء نهوضه من النوم واستحمامه وتناوله الطعام وقيامه بالعمل المنزلي وشراء الحاجيات من السوق وتعامله مع الآخرين ونزهاته ومعسكراته وحتى ذهابه للنوم)[٣٣]. وفي عالم اليوم توجد أكثر من ٢٥ ألف محطة اذاعية ، وتمتلك الاذاعة العديد من الخصائص والمميزات جعلتها تنتشر بسرعة كبيرة فمن خلالها يمكن التحدث مع كل فرد بشكل شخصي وهي تستخدم الكلمة المنطوقة وتتميز بفورية نقلها للحدث وتخاطب جمهور واسع بكافة طبقاته وانتماءاته فهي جامعة شعبية كبيرة وتستطيع ان تغطي مساحات جغرافية واسعة وتتخطى الحواجز الاقتصادية والأمية وتستخدم المؤثرات الصوتية والموسيقية وتعمل على تنمية ملكة الخيال [٣٤]. فضلا عن رخص ثمن جهاز الراديو

ونظراً لما تمتلكه هذه الوسيلة الاعلامية من خصائص ومميزات سيما في مجال نشر الخبر وتعميم المعرفة والثقافة والفنون اصبحت تلعب دوراً كبيراً في الميدان التربوي ،اذ تغيرت المفاهيم القديمة التي اعتبرت الاذاعة وسيلة للترفيه والتسلية فحسب واصبحت اليوم من أغنى مصادر العلم والتثقيف لما تحويه برامجها من مواد تربوية واثرائية المخصصة لجمهور معين هو جمهور الطلبة [٣٥].وتنبثق اهداف الاذاعة من اهداف الاعلام التربوي عموماً بكل صوره وتقوم على فلسفة المجتمع الجامعي التي تتوجه اليه ،فهي تهدف الى تزويد الطلاب بالمعلومات والاخبار والمعارف التي تهمهم وتشبع فيهم حب الاستطلاع بحكم تكوينهم الفسيولوجي ،وهنا نبحث احد أهم أهداف الإعلام التربوي وهو ربط الطلبة بمجتمعهم الجامعي والمحلي وتزويدهم بالمعلومات والمعارف المتصلة بصورة مشوقة تقوم على الشرح والتحليل والتفسير والتبسيط[٣٦]. والإذاعة تشجع الطالب على التراث الحضاري والثقافي وتوجههم نحو الاتجاهات والقيم التربوية، كالتعاون واحترام الاستاذ والنظام والولاء للوطن واحترام الاخرين وحرية الراي والتعبير والنقد الذاتي البناء وغيرها من القيم التربوية في مجالات الحياة كافة [٣٧].

٤ـ الصحافة : ليس من شك أن الصحافة ومنذ نشأتها تقوم بدور متميز في تيقظ الافكار وتنمي الوعي السياسي والفكري وتوسيع قاعدة المثقفين بين اوساط الطلبة ودورها في تشكيل الرأي العام ، فهي وسيلة الطلبة للتعبير عن اهتماماته ، فالصحافة تسهم في النهوض الحضاري ، ويمكن تلمس آراء الطلبة ومعتقداتهم واتجاهاتهم وميولهم من خلال المقالات والآراء المنشورة في الصحف [٣٨]. ومن رواد الصحافة الاوائل في الوطن العربي احمد لطفي السيد المتوفي عام ١٩٦٣ ،فهو يرى ان اهداف الصحافة (إرشاد الامة الى اسباب الرقي الصحيح والحث على الأخذ بها ،واخلاص النصح للحكومة والامة بتبيين ما هو خير وأولى) [٣٩]. وتمتاز الصحف كوسائل اعلامية مقروءة بالعديد من الخصائص والمميزات منها توريث التراث للاجيال فضلاً عن تطور طرق ووسائل الطباعة واخراج الصحيفة جعلت منها وسيلة مناسبة لتكون وعاء للقيم التربوية لدى جمهور خاص ، مع امكانية الحذف والاضافة قبل اخراجها للنشر ويمكن لها ان تنقل آراء الجمهور المؤيد والمعارض فتزداد ثقة الطالب الجامعي في مضمون المادة الاعلامية ، فضلا عن انخفاض اسعار الطبعات مما يجعلها في متناول الكثير من القراء[٤٠] .وتعد الصحيفة من الوسائل الاولى والعامة للتعليم في مختلف مراحله ،جعلها وسيلة مؤلوفه لدى قطاع واسع من الجمهور كما اعتبرت كوثيقة يمكن الاحتفاظ بها والرجوع اليها في أي وقت واي مكان ، فالصحيفة وسيلة دعوية من الوسائل الناجحة في المجتمعات التي تملك الطاقة القرائية والاقرائية ،فعن طريقها تنشر الافكار في كل مكان تقع فيه نسخة من الصحيفة ،كما هو الحال عن كتب الأئمة فحيثما وجد كتابه وكثر الأخذ به فهناك مذهبه[٤١].

٥ـ مصادر أخرى: على الرغم ان ما ذكر من وسائل اعلامية من تلفاز وانترنيت واذاعة وصحف تعد اكثر الوسائل استخداماً في الوسط الجامعي الا ان هناك مصادر اعلامية اخرى لها تأثيراتها التربوية ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

ـ الجامعة والمقررات الدراسية والأستاذ والطالب.
ـ المحاضرات والندوات والمؤتمرات[٤٢].
ـ النشرات والملصقات والمطبوعات.
ـ الكتب والدوريات العامة والمتخصصة.
ـ الاذاعة والصحافة الجامعية.
ـ المتاحف والمعارض والانشطة الطلابية والمكتبات الجامعية[٤٣] .
ـ العروض السينمائية والمسرحية

ثالثاً:أهمية وأهداف الاعلام على الصعيد التربوي

إن أهمية وأهداف الإعلام التربوي تنبغي ان تكون بمستوى الاهداف الوطنية وبمستوى التحديات التي نواجهها في هذه اللحظة التاريخية العصيبة .وان امتلاك ناصية المستقبل لا تتحقق على الصعيد الواقعي الا بتطوير العملية التربوية في العراق لان العديد من المشاكل والإخفاقات التي نعانيها في سوق العمل او في طبيعة المكونات المعرفية والثقافية لإنساننا هي من طبيعة الاحتياجات التربوية ،لذلك فان تطوير العملية التربوية هي حاجة وطنية وتنموية وتتطلب الوعي والادراك باهمية واهداف الاعلام التربوي ليكون دوره ايجابياً وفاعلاً للنهوض بالواقع التربوي على صعيد التعليمي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي:

١ـ اهمية واهداف الاعلام التربوي على صعيد التعليم

ويمكن إظهار هذه الاهمية والاهداف بالنقاط الاتية:

ـ إظهار دور الجامعة بوصفها الوسيلة الاساسية للتربية والتعليم.
ـ الاهتمام بعناصر العملية التعليمية: الطالب ـ الأستاذ المنهج ـ البناية الجامعية ـ ولي الامر.
ـ تبني القضايا والمشكلات التعليمية والطلابية ومعالجتها اعلامياً.

ـ إيجاد علاقة ايجابية مبنية على الثقة والاحترام المتبادل بين اعضاء الجهاز الجامعي من جهة وبينه وبين الطلاب من جهة وبين الجامعة والمجتمع من جهة اخرى مما يساعد على زيادة العطاء والاخلاص بالعمل.
ـ تشجيع البحوث والدراسات في المجلات التعليمية.
ـ تنمية مواهب الطلاب ومساندة الاساتذة لإيصال المعلومة وتعزيز القيم التعليمية بطرق مشوقة.
ـ تشجيع التجارب العلمية الرائدة ونشر ابداعات الاساتذة والطلبة [٤٤].
ـ تحقيق مفهوم الجودة في التعليم لتوفير نظام تعليمي يرتبط بثورة المناهج الدراسية ونظام التقويم وتطوير الاساتذة وتنمية الأبنية وتوفير الامكانيات والموارد البشرية والمادية[٤٥].
ـ نشر مفهوم التعليم المستمرسيما بعد تغير مفهوم التعليم بشكل جذري في ظل التطور التكنولوجي والنفوذ الالكتروني واصبح التعليم لا يرتبط بالجامعة فحسب ولكنه تعليم مستمر بوصفه نظام شامل يضم نظام فرعي هو التعليم الجامعي [٤٦].
ـ إثارة وتنمية الميول والاهتمامات والرغبات الدراسية والمهنية للطلبة.
ـ تمكين الطالب من اعطاء معنى لدراسته بإقامة علاقة بين النشاطات الدراسية واندماجه المهني.
ـ إعطاء الطلبة معنى لحياتهم بإيقاظ قصديتهم ونيتهم مع إكسابهم السلوكيات والمهارات التي تسمح لهم بالتكفل بأنفسهم فيما يخص توجيههم الدراسي والمهني[٤٧].
٢ـ اهمية واهداف الاعلام التربوي على الصعيد السياسي، ويمكن تلخيصها بالنقاط الآتية:
ـ تعميق عاطفة الولاء للوطن.
ـ التأكيد على مفهوم الوحدة الوطنية والتربية الوطنية.
ـ زيادة الوعي السياسي للطلبة بشان العملية السياسية في العراق.
ـ إظهار التحديات السياسية التي يمر بها البلد.
ـ نعزيز ونشر مفاهيم حقوق الإنسان والديمقراطية والحريات العامة وقضايا الدستور .
ـ توضيح البرامج السياسية للحكومة والأحزاب.
ـ التعريف بجهود الدولة تجاه الوطن وأبنائه سيما شريحة الطلبة وتبيان مكانة الدولة[٤٨].
ـ التعريف بمصالح وحضارة الدولة على الصعيد الداخلي والخارجي.
ـ تثقيف الطالب بالقضايا الدولية كالإرهاب الدولي والعولمة والمظاهرات السلمية والشرق الاوسط الجديد والازمات وغيرها .
ـ توثيق العلاقة بين الحكومة والشعب على أسس العدل والالتزام بالقوانين وفق مصالح الشعب[٤٩]
ـ توعية الطالب بالمفاهيم السياسية الهدامة كالعنف والطائفية .
٣ـ اهمية واهداف الاعلام التربوي على الصعيد الاجتماعي، وتشمل:
ـ الاهتمام بالطالب على صعيد الاسرة والمجتمع.
ـ تناوله لسلوكيات الطالب الجامعي في عاداته وتقاليده وقيمه واخلاقه.
ـ مواجهة كل ما يعترض الطالب من مشكلات وامراض اجتماعية ومناقشتها بأسلوب اعلامي مشوق ومبسط (دراما،مقال، حوار) .
ـ طرح القضايا الاجتماعية المتعلقة بحياة الطالب وصحته وطفولته.
ـ مسؤوليته تجاه القضايا المساواة والعدل والتكافؤ ، عمل اعلامي يشمل جميع افراد الطلبة.
ـ التوعية بدور الطالب ومشاركته بمختلف مجالات الحياة في المجتمع.
ـ محاربة التفكير الخرافي والعادات السيئة والتوعية بمظالمها مثل الشعوذة والسحر والعادات السيئة.
ـ التصدي للانحراف والسلوكيات الشاذة التي تهدد القيم والاخلاق.
ـ نشر الافكارالجديدة والاراء المستحدثة التي تستهدف تطوير المجتمع سيما الطلابي.
ـ الدعوة المستمرة للالتزام بقوانين ونظم التكافؤ العدل الاجتماعي .
ـ محاربة روح السلبية واللامبالاة والتقوقع والتقاعس عن أداء العمل والقيام بالواجبات.
ـ محاربة الجريمة والمجرمين وتوعية الطالب بها[٥٠].
ـ ملامسة مشكلات المجتمع والعمل على بث الوعي تجاهها ومعالجتها اعلامياً.
ـ زيادة تواصل الطالب الجامعي مع المجتمع من خلال نشرالاخبار وتزويده بالمعلومات الصحيحة عن البرامج والمشروعات التي تحقق المسؤولية الاجتماعية
ـ التاكيد على ان الجيل الجديد هم الثروة الحقيقية للمجتمع وان العناية والاهتمام بهم وتربيتهم مسؤولية عامة يجب ان يشارك بها الجميع.
ـ تنمية الاتجاهات السلوكية البناءة والمثل العليا بالمجتمع الطلابي[٥١].

٤ـ اهمية واهداف الاعلام التربوي على الصعيد الاقتصادي ، وتكمن في:
ـ تحسين اوضاع الطلبة في الكسب والإنفاق.
ـ توفير فرص عمل للطلبة بعد تخرجهم.
ـ الحماية من الغش والاحتكار والتحذير من الاستغلال.
ـ محاربة الافعال التي تنهك الاقتصاد ،كغسيل الاموال والفساد المالي والاداري[٥٢].
ـ تنشيط وتفعيل وتحريك عجلة الاقتصاد.
ـ يوفر للطلبة معلومات عن الاوضاع الاقتصادية المحلية والعالمية.
ـ توعية الطالب بحقوقه الاقتصادية التي يكفلها الدستور.
ـ يفيد في حركة الاستثمار.
ـ دفع عملية التنمية خاصة في المجال الاقتصادي.
ـ تغطية الحدث الاقتصادي وتوسيع الآفاق والمعرفة حوله.
ـ تعزيز مفهوم المنافسة والجدوى والعائد المالي والمردود الاقتصادي[٥٣].
ـ توعية الطالب بالتحديات الاقتصادية وأبعادها المستقبلية.
ـ تنظيم حياة الطالب الاقتصادية في الإنفاق والاستهلاك.

وتأسيساً على كل ما ذكر يمكن القول ان الاعلام يمثل احد اهم الأساليب التربوية الحديثة المؤثرة وما يحمله من دلالات مستقبلية بشكل خاص على قطاع مهم من الجمهور وهو جمهور الطلبة ذلك ان وسائل الاعلام تعمل على[٥٤]:

ـ إثارة اهتمام الطلبة بالمشاكل التعليمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية مما سيؤدي الى تنمية وعيهم بأهم المشاكل التي تواجه العملية التربوية بصفتها عملية شاملة.
ـ وسيلة من وسائل الكشف عن المواهب والقدرات المتنوعة لدى الطلبة.
ـ تثير لدى الطلبة انفعالات تدفعهم الى التفكير والانتاج والبحث مما يؤدي مستقبلاً الى توسيع مداركهم واطلاعهم على تشكيلات الحياة ومتابعة تطورها.
ـ تنمي لدى الطلبة قوة الاتصال وتعزز لديهم الثقافة التربوية على المدى القريب والبعيد.

وبالرغم من الإستراتيجية التربوية التي تحاول وسائل الاعلام تنفيذها عبر سياساتها التربوية سواء في مجال الاعلام المتخصص او تخصيص مواد لتحقيق اعلام هادف إلا إن هناك الكثير من الاختراقات التي تسببها هذه الوسائل لثقافة الطالب الجامعي وما تحمله هذه الاختراقات من دلالات تهدد مستقبل العملية التربوية في مجالاتها كافة، منها:

ـ نشر الثقافة الإباحية وثقافة المخدرات والمسكرات التي تتنافى مع القيم والعادات والتقاليد والعقيدة.
ـ نشر ثقافة الشعور بالنقص.
ـ نشر ثقافة العنف والقوة والكفر والإلحاد.
ـ نشر ثقافة الاستهلاك.
ـ نشر الثقافة المضادة للقيم والأعراف السائدة [٥٥].
ـ ربط الطالب بمفاهيم ذات أبعاد سياسية كمفهوم العولمة والخصخصة والشرق أوسطي والنظام العالمي الجديد وغيرها من المفاهيم الأخرى .
ـ نشر ثقافة الاغتراب مما يولد لدى الطالب عدم الانتماء للوطن والمجتمع.
ـ نشر ثقافة الاضطرابات والأزمات والفوضى والجريمة والعمل المسلح.
ـ نشر ثقافة المناهج الدراسية الغربية.
ـ نشر ثقافات اجتماعية سلبية (التأخر بالزواج،سيطرة الرجل على المرأة ، تفكيك الاسرة، ضعف الروح الجماعية، انشغال المرأة بعالم الموظة والأزياء، الإعجاب بالنمط الغربي)[٥٦].
ـ نشر ثقافة الكسل والخمول .
ـ نشر ثقافات لغوية تضعف من مستوى الطالب في اللغة العربية.
ـ نشر ثقافة تفجير الغرائز بطرق غير مشروعة [٥٧].

رابعاً: تأثيرات الاعلام التربوي على جمهور الطلبة

أصبح تأثير الاعلام التربوي على الجمهور سيما الطلبة منهم مجالاً ضخماً قائماً بذاته له نظرياته نظراً لمخاطبته هذه الشريحة المهمة في بناء العملية التربوية وهو في تزايد مستمر للتعرض* لوسائل الاعلام وهو ما أكدته دراستنا ،اذ ان جميع الطلبة التي استهدفتهم الدراسة كانوا قد استخدموا وسائل الاعلام بالرغم من التفاوت في هذا الاستخدام بحسب نوع الوسيلة وخصائصها الا ان المحصلة واحدة وهو ان جميع الطلبة يتعرضون

للاعلام مما يعني ان هناك تأثير كبير لهذا التعرض ، لذا سنتناول اهم انواع هذه التأثيرات، وهي:
١ـ التأثير المباشر (قصير المدى) [٥٨]: يرى هذا النوع من التأثير ان وسائل الاعلام تؤثر بصورة مباشرة في جمهور الطلبة ويأتي هذا التأثير من علاقة الطالب بمضمون المواد الاعلامية للاعلام التربوي فهي علاقة تأثير مباشر وتلقائي ،فالطالب الذي يتعرض لأي مادة اعلامية فانه يتأثر بمضمونها مباشرة وخلال فترة قصيرة.
وملخص هذه النظرية ان الرسائل الاعلامية مهما كان نوعها التي تبثها وسائل الاعلام تؤثر في الطالب المتلقي لها تأثيراً مباشراً كما لو انه حقن بإبرة او أطلقت عليه رصاصة[٥٩]. ويمكن الاشارة هنا الى المظاهرات التي عمت الوطن العربي التي انطلقت من تونس ،اذ نشرت وسائل الاعلام ان السبب الرئيسي وراء هذا الحدث هو قيام مجموعة من الشباب بالتواصل من خلال الانترنيت وموقع الفيس بوك للدعوة للتظاهر السلمي للمطالبة باصلاحات تشمل نواحي الحياة كافة ورفع شعار تغيير النظام وبعد ان تحققت هذه المطالب كانت سبباً في اجتياح العالم العربي سلسلة من التظاهرات بعد ان تأثر فئة الشباب بشكل مباشرة بالأحداث التي جرت في تونس فكانت النتيجة نفسها في مصر واستمرت الى ليبيا واليمن والبحرين والاردن وسوريا ولربما الايام القادمة سوف تشهد كل الدول العربية مثل هكذا تظاهرات.
٢ـ التأثير التراكمي(طويل المدى) : لا يظهر هذا النوع من التأثير مباشرةً وإنما بعد فترة طويلة من خلال تراكم المتابعة الاعلامية ،ومن امثلة هذا النوع من التأثير دوامة الصمت القائمة على فرضية ان قيام وسائل الاعلام بعرض رأي الاغلبية يقلل من أفراد الرأي المعارض[٦٠]. ان الطالب يحتاج الى زمن طويل حتى يغير نمط تفكيره واسلوب حياته وطريقة تعامله مع الاشياء الموجودة في البيئة المحيطة به واستمرار تعرضه عبر وسائل الاعلام التربوي الى أفكار وقيم تربوية تختلف وأسلوب حياته الشخصية وحالته النفسية والاجتماعية التي يعيش فيها كذلك نوع الوسيلة الاعلامية التي يتعرض لها ومضمون واهداف وسياسة كل منها[٦١] ووفقاً لهذا الأسلوب فان استمرار تعرض الطلبة الجامعيين الى المادة الاعلامية التي تنبذ ظاهرة التدخين في الوسط الجامعي وإظهار مخاطر هذه الظاهرة على الفرد والمجتمع سواء من ناحية تأثيرها على صحته وصحة من حوله او بيان تأثير الروائح الكريهة التي تنبعث من هذا الطالب وهو يتحدث مع زملائه وزميلاته مما يتسبب في نفورهم منه وتقديم ذلك قالب فني متنو (مقال،كاريكاتير،حوار،صورة) مما سيؤدي مستقبلاً الى انخفاض نسبة الطلبة المدخنين وبالتالي يمكن على المدى الطويل تقليل ظاهرة التدخين او القضاء عليها داخل الوسط الجامعي.
٣ـ التأثير بالتطعيم والتلقيح : يقوم هذا التأثير لوسائل الاعلام على اساس فكرة التطعيم ضد الامراض فالجرعات المتتالية من المفاهيم والقيم التربوية التي يتم تلقيها من وسائل الاعلام تشبه الأمصال التي تحقن بها كي تقل او تنعدم قدرة الجراثيم على التاثير في الجسم [٦٢]،فاستمرار تعرض جمهور الطلبة على مشاهدة العنف والجريمة تجعل لديهم حالة اللامبالاة تجاهها وعدم النفور منها وهو ما ينعكس مستقبلاً على تفشي ظاهرة العنف داخل الوسط الجامعي .
٤ـ التأثير بحسب ترتيب الأولويات: ينصرف هذا التاثير الى ان هناك عوامل تصاحب مضمون الرسالة الاعلامية التربوية في ترتيب رسالة معينة من بين رسائل ومضامين مختلفة تبين مدى اهتمام الوسيلة بقضايا معينة او شخصية معينة وهو ما يدل لدى الجمهور المتلقي ان الموضوع او الشخص له من الأهمية ما يجعله حاضراً وباستمرار في وسائل الإعلام [٦٣]. فعلى سبيل المثال،تكرار مفهوم الجودة الشاملة في التعليم من خلال وسائل الإعلام يعطي انطباع لدى الطلبة حول أهمية هذا الموضوع في تطوير العملية التربوية او التعريف بحقوق الإنسان او التأكيد على الوحدة الوطنية ،كل هذه المواضيع تصبح ذا قيمة لدى الطلبة اذا ما تصدرت عناوين ومضامين الرسالة الإعلامية.
٥ـ التأثير وفق الاستخدامات والاشباعات: تعددت توجهات الباحثين حول تحديد الفرضيات التي تقوم عليها نظرية الاستخدامات والتأثيرات ،فقد ذكر(ليتل جون) إن هناك ثلاث فروض هي[٦٤]
ـ ان جمهور وسائل الإعلام يسعى إلى إشباع حاجة معينة من خلال تعرضه للرسائل الإعلامية.
ـ ان الجمهور هو المسؤول عن اختيار ما يناسبه لتحقيق حاجته ورغباته وإشباعها من خلال استخدام الوسائل الاعلامية المتعددة.
ـ ان وسائل الاعلام تتنافس مع مصادر اخرى لإشباع حاجة الجمهور.
وعليه فالعلاقة بين الاعلام التربوي وجمهوره(الطلبة) يكمن تأثيرها في اختلافه عن التاثيرات السابقة ،ذلك ان الاعلام التربوي هو الذي يحدد للجمهور نوع الرسالة الاعلامية التي يتلقاها بل ان استخدام الجمهور لتلك الرسائل لإشباع رغباته يتحكم بنسبة كبيرة في مضمون الرسالة الاعلامية التي يعرضها الاعلام التربوي[٦٥].
وتأسيساً على ما ذكر،نرى ان جمهور الطلبة يستخدمون الوسيلة الاعلامية التربوية لإشباع رغبات معينة لديهم ،مثال ذلك ان الطالب الميال لطلب المعلومات والثقافة العامة تستهويه مشاهدة البرامج التي تجسد هذا الميول سيما اذا ما قدم بطريقة فنية تجذب الانتباه مثل برنامج

(من سيربح المليون، برنامج وزنك ذهب) ،اذ يسعى جاهداً لاستخدامها لإشباع هذا الميل.

خامساً: عناصر الاعلام التربوي

تمر العملية الاعلامية التربوية بثلاث مراحل رئيسة ،هي[٦٦]:

المرحلة الاولى: استقبال المعلومات والمعارف.

المرحلة الثانية: انتقاء المعلومات وتحويلها الى مواد اعلامية يتم بثها وفق اهداف وسياسات الوسيلة الاعلامية.

المرحلة الثالثة: إرسال المعلومات لكافة الجمهور المتلقي ومنها جمهور الطلبة.

ولتحقيق هذه المراحل ،لابد من وجود عناصر مكونة لها ،اذ وضعها هارولد لاسويل بصيغة اسئلة[٦٧]: منwho ،وبأي تأثيرwhat ،وبأي اسئلةwhich ،وبأي قناةchannel،ولمنto whom

وان الإجابة على هذه الاسئلة تضع خمسة عناصر يعتمد عليها الاعلام التربوي وهي:

١ـ المرسل او المصدر: وهو المسؤول عن اعداد وتوجيه المعلومات والمفاهيم والمهارات والمبادئ والاتجاهات التي يحتاجها من يتعامل معهم من افراد او جماعات في موقف معين رغبة في ان تحقق المشاركة بينه وبين من يتعامل معهم [٦٨].

وهنا يعد المرسل عنصراً قوياً ومؤثراً في هذه العملية ،اذ ان مدى ايمانه بما يقدمه ينعكس على تأثير الرسالة على المتلقي ،ولهذا لابد من توافر مجموعة من الصفات في المصدر ،منها:[٦٩]

ـ البلاغة واللغة في عرض المعلومات كي تصل الى المتلقي باحسن صورة.

ـ المنطق السليم الذي يساعد على الإقناع والتأثير وعرض المعلومات بصورة مترابطة.

ـ المعلومات الشافية حول موضوع الرسالة الإعلامية ليتمكن من المناقشة والحوار سيما انه يتوجه الى جمهور مثقف ،واع، مدرك.

٢ـ المُستَقْبِل: وهو الفرد او الجماعة او الجماهير التي يوجه اليها المرسل رسالته لإشراكهم في الامور التي يهتم بها مثل الافكار والمهارات والمواضيع وغيرها [٧٠].

وان عملية تحديد الجمهور ودراسة خصائصه تعد من ابرز العناصر كون ان معرفة الجمهور ستحقق التاثير فيهم ويوفر الجهد والمال ويساعد على اختيار الوسيلة المناسبة والصياغة الملائمة فينبغي على المصدر ان يعلم انه ليس هناك برنامج او مشروع يستطيع ان يتبناه كل الطلبة لذلك يجب البحث عن جمهور يتفاعل مع برنامج المصدر سيما في الميدان التربوي[٧١].

وفي صدد ذلك يمكن الاشارة الى اهم خصائص الجمهور التي تتمثل بـ :

ـ الخصائص الاجتماعية: ترتبط بالمكانة الاجتماعية وينقسم فيها الجمهور الى قادة وعامة، والقسم الثاني هو الأكثر استجابة وتأثراً.

ـ الخصائص الديموغرافية :وهي ترتبط بالخصائص الاولية للافراد ،من ناحية نوع الجنس(ذكور،اناث) ، والسن ومراحل التعليم.

ـ الخصائص النفسية: تتمثل بالصفات الفردية المتصلة بشخصية الطالب التي تؤثر على قبوله او رفضه للوسيلة الاعلامية[٧٢].

ـ الخصائص الجغرافية: ترتبط بالموقع الجغرافي للمتلقي، (ريف، مدينة) .

ـ الخصائص الثقافية والدينية: وهي التي ترتبط باللغة والعادات والتقاليد والوعي والانتماء الديني والمذهبي[٧٣].

ـ الخصائص السياسية: ترتبط بالانتماء السياسي، والمشاركة السياسية، الموقف من القضايا السياسية، الحقوق السياسية.

ـ الخصائص الاقتصادية: ترتبط بالدخل الاقتصادي للطالب، الاستهلاك، الإنفاق .

وعليه فان المصدر الاعلامي حين يمارس العمل في الميدان التربوي عليه تحديد خصائص جمهوره سيما الطلبة منه كي يكون أكثر تاثيراً وان عدم تحديد هذه الخصائص فان المصدر سيكون مثله كمثل من يرمي الحجارة على هدف معين في غرفة مظلمة معتقداً انه سيصيب الهدف ولكنه قد لا يصيب!!

٣ـ الرسالة: تعد الرسالة من مكونات الاعلام التربوي التي تقوم على اساس ان هناك افكار او تصورات وآراء يرغب المصدر نقلها الى المستقبل للتأثير فيه وجعله يتبنى سلوكاً معين بهدف تحقيقه من قبل المصدر[٧٤]، والرسالة تسمى الفكرة او المحتوى او المضمون [٧٥].

ولكي تصل الرسالة الى المتلقي ، لابد من مرورها بمراحل عدة، هي[٧٦]:

ـ تخطيط المعنى :حين تأتي الفكرة من المصدر سواء من خلال المجتمع وقضاياه او من خلال حياته وتجاربه الشخصية او كليهما.

ـ تحويل المعنى الى رموز: وتعني صياغة الفكرة بصورة معينة ،حتى تخرج الى المتلقي.

ـ إرسال الرسالة للمتلقي: بعد ان تكون قد وصلت الى مرحلتها النهائية .

وقد يكون هذا المضمون سياسي او اجتماعي او ديني او ثقافي او اقتصادي ولكل منه جمهوره الذي يكبر او يضغر على ضوء اهتمامه وهوايته ومصالحه واتجاهاته ومستواه الثقافي،فهناك علاقة بين التنوع النسيجي الاجتماعي – الثقافي ومضمون او محتوى ما يريد المصدر تحقيقه في رسالته الاعلامية ذات الابعاد التربوية[٧٧].

وعليه يمكن إيجاز اهم العوامل التي تجعل من الرسالة أكثر تأثيراً في الجمهور، وهي[٧٨]:

- طريقة عرض المضمون (الجانب الفني).
- طريقة صياغة المضمون.
- تكرار عرض المضمون.
- ارتباط المضمون بقضايا ومتطلبات وحاجات الجماهير.
- ان يكون المضمون وعباراته واضحة وغير مثيرة للجدل.

٤- الوسيلة: وتمثل الرمز او الشكل او اللغة التي يستخدمها المرسل ليعبر عن رسالته او ما يرغب توجيهه من افكار ومعلومات نحو الآخرين ،فهي الوسيلة لنقل المضمون للتأثير في المتلقي [٧٩].

ان الاعلام التربوي يكون اكثر فاعلية وتأثير اذا توجه نحو اكبر قدر ممكن من الجماهير كونه سوف يسعى الى تشكيل العقول وباستخدام وسائل وأساليب الاقناع للاستحواذ على نفوس الجماهير خاصة الطلاب [٨٠].

ويعد الاعلام التربوي منظومة متكاملة يرتبط بها الجانب التعليمي بالجانب السياسي والاقتصادي والجوانب معاً تتكامل مع الجانب الثقافي والاجتماعي ،ولكن آلة ذلك كله هو الاعلام بوسائله المتعددة ،فمهما رأينا صور للاعلام التربوي بمضامينه كافة فحتماً انها جاءت محمولة عبر وسيلة اعلامية [٨١].

ومن هنا يمكن تصنيف وسائل الاعلام التربوي سيما الحديثة منها الى ثلاثة اقسام[٨٢]:

- وسائل اعلام بصرية: تعتمد على حاسة البصر،كالصحف والمجلات والمطبوعات.
- وسائل اعلام سمعية: تعتمد على السمع فقط ،كالاذاعة والتسجيلات والخطابة.
- وسائل اعلام سمعية- بصرية: تعتمد على حاستي البصر والسمع ،كالتلفاز والسينما والانترنيت.

وتلعب وسائل الاعلام الحديثة دوراً كبيراً في تشكيل الراي العام فكلما كانت هذه الوسائل مركزية ومتنوعة ومباشرة تستطيع ان يكون خطابها التربوي اكثر تأثير ونجاح وفاعلية لخلق جمهور عريض من الطلبة لتغيير آرائه او تعزيزها ،اذ تعمل على ادخال الطالب في البناء التعليمي والنفسي والاجتماعي والسياسي والثقافي للجماهير.

ويستخدم الاعلام التربوي جميع وسائله المتنوعة والمتعددة الخصائص والمميزات مما يجعلها متفاوته في التاثير على جمهور الطلبة [٨٣].

٥- الرجع او التغذية المرتدة feed back : وتمثل الاجابة او الرسالة المضادة التي يرسلها المستقبل رداً على رسالة المصدر او هي الاستجابة التي تبدو على المستقبل نتيجة لوصول الرسالة التي يرغب المرسل توصيلها له،وهي الأثر الذي تتركه رسالة المصدر في المستقبل[٨٤].

والتغذية المرتدة لها أشكال عدة، تتمثل بالاتي:

- فهم الرسالة والاكتفاء بذلك،مما يعني عدم وجود تغذية راجعة.
- فهم الرسالة والعمل بمقتضاها، وهذا يشجع على استمرار قيام الوسيلة الاعلامية بأدوارها.
- فهم الرسالة وعدم الاقتناع بها ،والعمل ضدها.
- عدم فهم الرسالة ،مما يتطلب من وسائل الاعلام إعادتها بصورة اوضح[٨٥].
- فهم الرسالة والاقتناع بها ،مع العمل بضدها.
- عدم فهم الرسالة ولا الاقتناع بها ، والعمل بضدها [٨٦].

المبحث الثالث: الآفاق المستقبلية لاستخدام طلبة الجامعة لوسائل الإعلام التربوي

تمهيد

نظرا لأهمية وسائل الإعلام وتأثيرها على المجتمع سيما طلبة الجامعة بوصفهم الشريحة المهمة في المجتمع قمنا بإجراء دراسة ميدانية حول استخدامات الطلبة للوسائل الاعلامية للوقوف على واقع الاعلام التربوي وأبعاده المستقبلية مما يعطينا رؤية مستقبلية حول كيف ينبغي أن تكون هذه الوسائل الإعلامية في الأمد البعيد سيما وان طلبة اليوم هم مستقبل الغد فمن الضروري الأخذ بآرائهم في رسم السياسات الإعلامية – التربوية بهدف تطوير العملية التربوية وتعزيزها.

وهنا يجب التذكير بان حجم العينة بلغ ١٠٠ مفردة والتي تم تشكيلها بطريقة عمدية ولقد تم توزيع الاستمارة على طلبة الجامعة من الكليات الإنسانية والعلمية ،اذ تم توزيع ١٢٠ استمارة وبعد عملية الفرز أهملنا ٢٠ استمارة لعدم صلاحيتها وتم معالجة النتائج احصائياً باستخدام برنامج excel لاستخراج النسب المئوية .

تحليل نتائج الاستخدام ومناقشتها

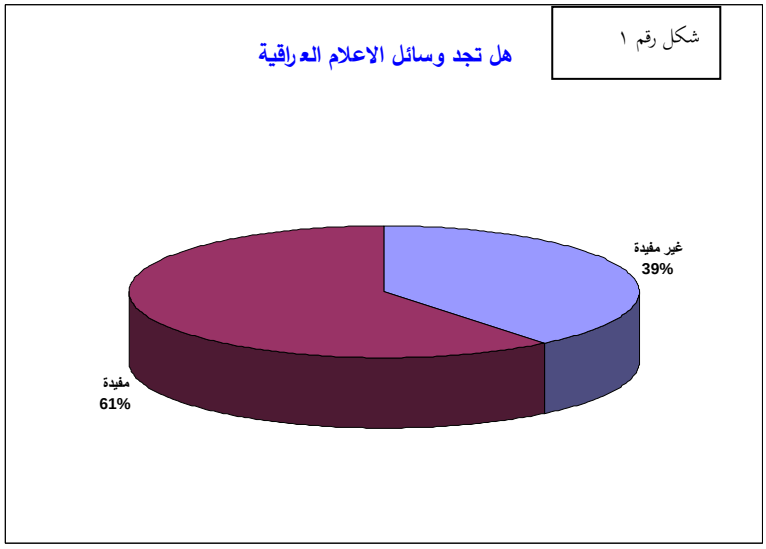

يتجلى من خلال الشكل رقم (١) أن نسبة استفادة طلبة جامعة بابل من وسائل الإعلام هي أكثر من نسبة عدم استفادتهم مما يعني أن وسائل الإعلام وبشكل عام حققت ما تصبو إليه في توجهاتها لهذه الشريحة من المجتمع . وهو ما يعني مستقبلاً ان أي توجه اعلامي نحو الطلبة سوف تتحق منه الأهداف المرجوة على الصعيد التربوي وهذا ما يعطي حافزاً أمام القائمين على الاتصال عدم إهمال هذه الشريحة المهمة.

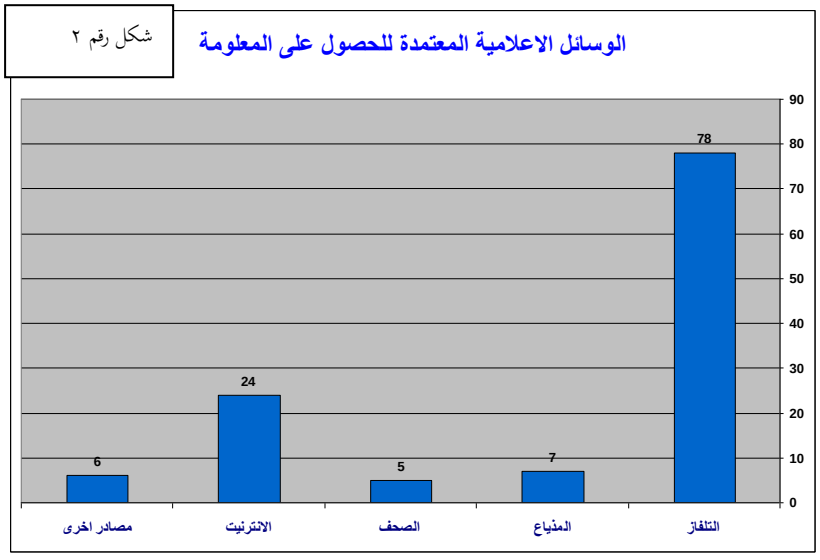

يتضح لنا من خلال الشكل أعلاه ان طلبة الجامعة يفضلون التلفزيون كمصدر اساسي لحصولهم عل المعلومة لما يمتلكه من خصائص تجعل المتلقي اكثر تفضيلا له وهذا يعطي مؤشراً مستقبليا امام القائمين على الاعلام والعملية التربوية ان يركزوا في سياستهم على وسيلة التلفاز بوصفها الوسيلة الأكثر انتشارا واستخداما بين الوسط الجامعي ، وفي المرتبة الثانية يأتي الانترنيت كوسيلة مفضلة لدى شريحة الطلبة الجامعيين باعتباره الوسيلة التي تعطي خيارات للمستخدم بان يبحث عن المعلومة التي يريدها على الرغم من ارتفاع كلفته وفي المرتبة الرابعة تاتي الاذاعة والخامسة مصادر اخرى اما الصحف تأتي بالمرتبة الاخيرة وهو ما يفسر انحسار عدد القراء بين الوسط الطلابي.

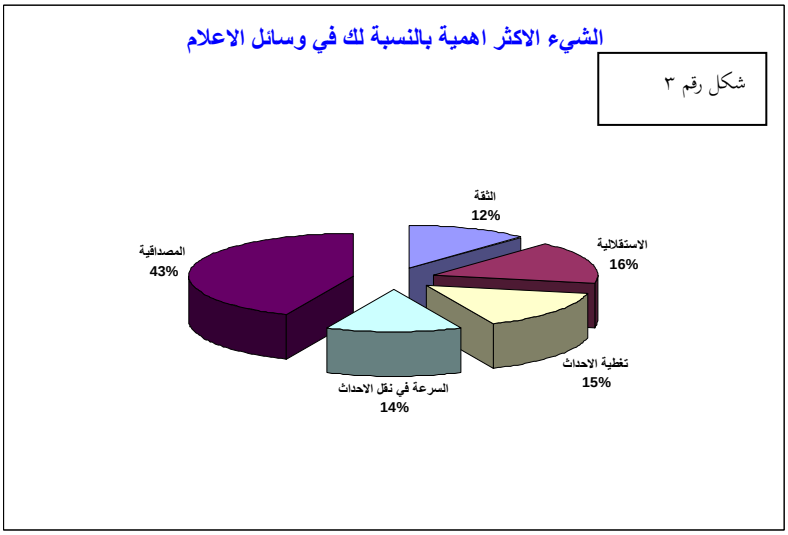

في الشكل رقم (٣) يبين اجابة المبحوثين على سؤال: ما هو الشئ الأكثر اهمية في وسائل الاعلام ؟ وقد جاءت الاجابة بان المصداقية في وسائل الاعلام يمثل الشئ الاكثر اهمية بالنسبة لطلبة الجامعة وحصلت على اعلى نسبة وصلت الى ٤٣٪ سيما في ظل الزحمة الاعلامية التي يعيشها الطالب الجامعي من خلال وجود المئات من وسائل الاعلام تمارس شتى انواع التضليل والتهويل والمبالغة وبهذا اصبحت المصداقية مطلب طلابي لفرز الوسائل الهادفة من عدمها وقد حققت الحيادية نسبة ١٦٪ وتغطية الإحداث شكلت نسبة ١٥٪ اما السرعة في نقل الاحداث فنسبتها كانت ١٤٪ في حين ان الثقة في وسائل الاعلام بلغت نسبتها ١٢٪.

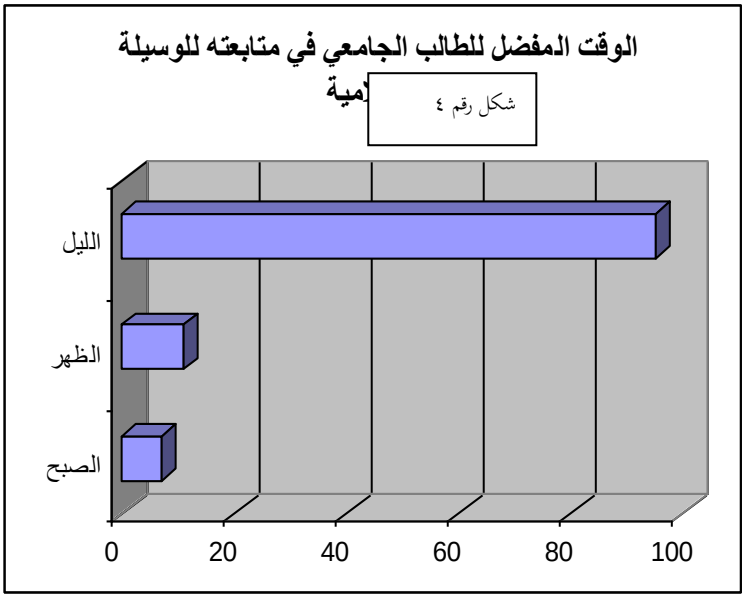

وفيما يخص الوقت الذي يفضله طلبة الجامعة في متابعتهم للوسيلة الاعلامية مبين كما في الشكل رقم (٤) والملاحظ ان المساء يشكل الوقت الأكثر والامثل للمتابعة الإعلامية وهذا امر طبيعي كون ان فترة الصباح يكون الطالب مشغول في الدوام وفترة الظهيرة هي فترة استراحة وتحضير الواجبات في حين ان الليل يعد وقت استراحة الطالب وهذا النتيجة قد تحمل مخاطر مستقبلية اذا ما تم استغلال هذا الوقت للتوجه نحو بث برامج تربوية لضمان تعرض اكبر عدد ممكن من الطلبة لانه يعني الافراط بالسهر من قبل الطلبة وهو ما يؤدي الى تدني صحة الطلبة وانشغال الطالب على حساب أداء واجباته مما يعني انخفاض المستوى العلمي وهذا بحد ذاته خطرا كبيراً على مستقبل العملية التربوية. وعليه فالقائمين على الاعلام التربوي عليهم ان لا يكثفوا من برامجهم التربوية خلال فترة الليل وان يستغلوا فترات العطل الرسمية لبث اكبر قدر ممكن من هكذا برامج تخاطب الطالب الجامعي

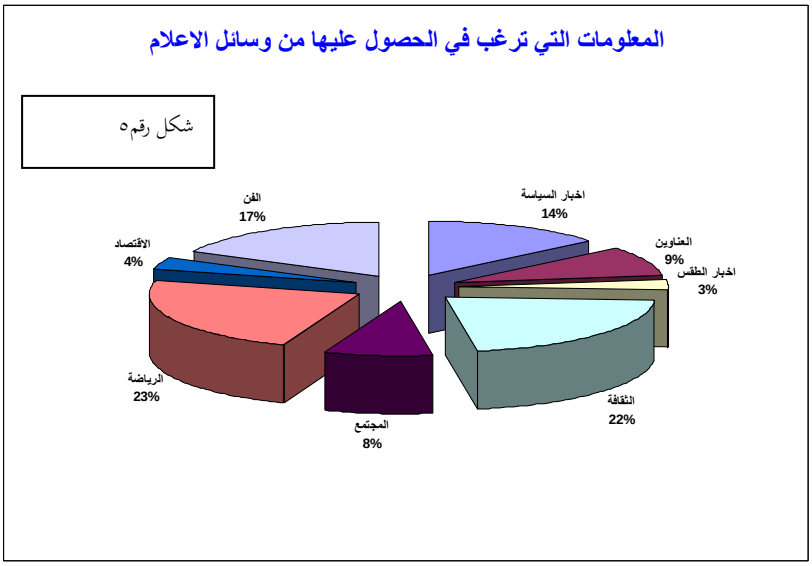

يبين الشكل أعلاه المعلومات التي يسعى وراءها طلبة الجامعة في بابل فنرى ان معلومات الرياضة شكلت اعلى نسبة وهي ٢٣٪ يليها المعلومات الثقافية بنسبة ٢٢٪في حين المعلومات المتعلقة بالطقس شكلت ادنى ما يسعى اليه طلبة الجامعة وبلغت ٣٪ وهو مايفسر حاجة الطالب الجامعي لمثل هذه المواضيع وهنا يمكن توظيف هذه المعلومات من قبل وسائل الاعلام بحسب ترتيب الاولويات للتاثير في الطالب الجامعي وجذب اهتمامه لقضايا متنوعة خاصة القضايا الثقافية التي شكلت من اولويات ما يبحث عنه الطالب جامعي .

ونحتاج مستقبلا الى ضرورة تعريف الطالب بالمعلومات الاقتصادية والاجتماعية لما لها دور كبير في تحسين وضع الطالب في هذا المجال فضلا عن دورها في عملية تجويد التعليم وهو ما سينعكس ايجاباً على تطور العملية التربوية واستقرارها.

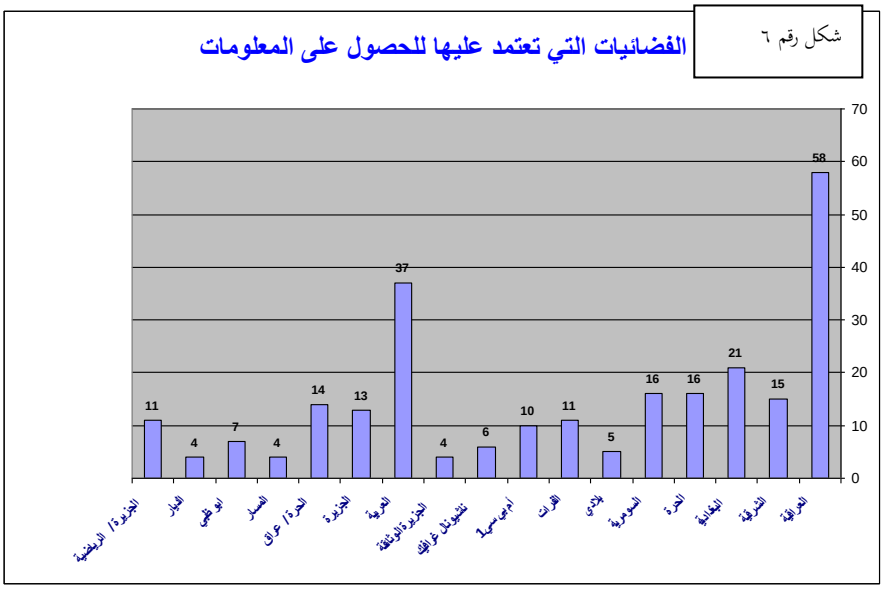

يبين الشكل رقم (٦) ان طلبة جامعة بابل يفضلون قناة العراقية الفضائية والتي حصلت على اعلى نسبة مشاهدة للحصول على المعلومة وصلت الى ٥٨٪ وعلى مستوى القنوات الفضائية العربية فكانت قناة العربية المفضلة وحصلت على نسبة ٣٧٪ وهنا يقع على عاتق قناة العراقية الفضائية مسؤولية مستقبلية لرسم استراتيجية اعلامية ذات اهداف تربوية سيما وان هذه النتيجة مشجعة ومحفزة لجعل القائمين على هذه الوسيلة الاعلامية ان يتبنوا دورهم في خدمة العملية التربوية في ميادينها كافة.

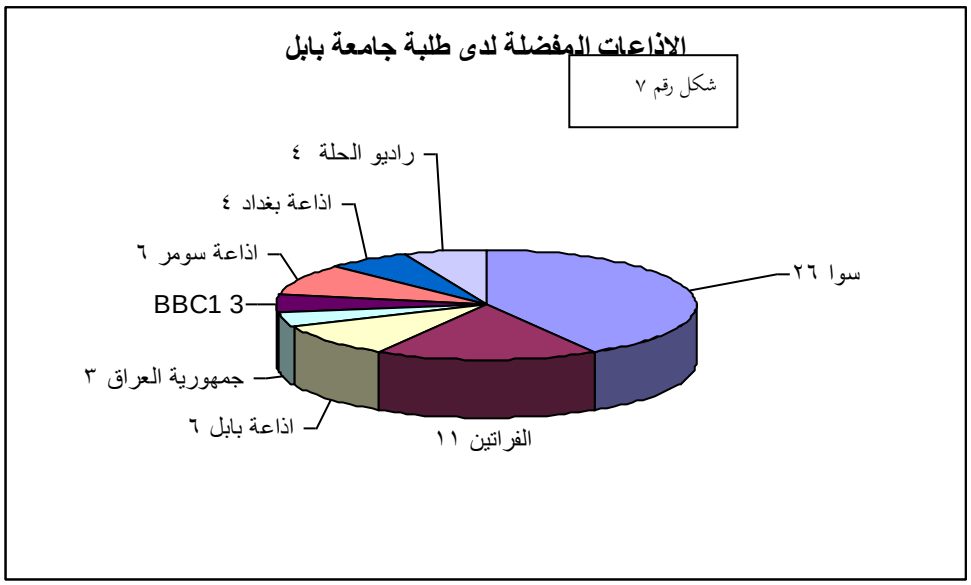

من الشكل اعلاه ،نجد ان راديو (سوا) قد تصدر قائمة نسبة الاستماع بنسبة ٢٦٪ في حين جاءت اذاعة الفراتين بالمرتبة الثانية بنسبة استماع ١١٪ وهذه الاذاعة مقرها محافظة بابل وعلى التوالي حصلت اذاعة بابل على ٦٪ واذاعة سومر اف ام على ٦٪ وراديو الحلة ٤٪ واذاعة بغداد ٤٪ والبي بي سي على ٣٪ ونفس النسبة لاذاعة جمهورية العراق .ما يمكن ان نلحظه من هذه النتائج ان الاذاعات المحلية في محافظة بابل تكاد ان تكون مسموعة من قبل جمهور الطلبة بالرغم ان نسبة الاستماع متفاوتة ولكن هذا مؤشر ايجابي بالنسبة لمدى تسخير هذه الوسيلة الاعلامية المحلية لخلق جوقة اعلامية تتناول الموضوعات التربوية التي تخاطب هذه الشريحة لغرض تحقيق اهداف استراتيجية في هذا الجانبوهنا فهذه الوسائل مطالبة ببذل جهد كبير للغوص في خصائص جمهور طلبة جامعة بابل ومن ثم توجيه مضمون يتناسب مع هذه الخصائص وهو قطعا ما سوف يرفع من نسبة استماعها بين هذه الشريحة وهذا يمثل الهدف الرئيسي للوسيلة الاعلامية اذا ما ارادت للحياة ان تستمر فيها.

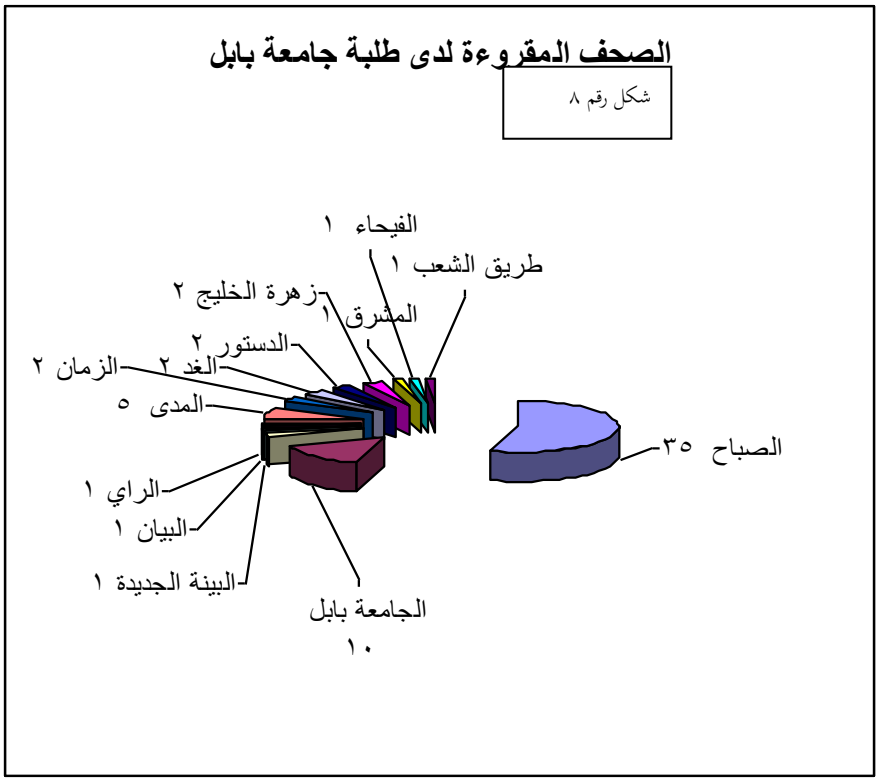

من الشكل اعلاه نجد ان صحيفة الصباح قد احتلت المرتبة الاولى في انتشارها بين اوساط الطلبة وبنسبة ٣٥٪ ،

وبهذا فهي مطالبة مستقبلاً ان تضطلع بمسؤوليتها التربوية شانها شأن قناة العراقية الفضائية لبناء ثقافة الطالب الجامعي وفق اسس تربوية وان تقدم مواضيعها بقوالب فنية اكثر تشويقا لجذب اكبر عدد من هذه الشريحة وهو ما يعني ارتفاع نسبة قرائها وبالمقابل ازدياد تحقيق اهداف التربية بمفهومها الشامل. وعلى مستوى الصحف المحلية في بابل فقد احتلت صحيفة الجامعة بابل اعلى نسبة قراءة بين طلاب الجامعة وفي المرتبة الثانية بعد صحيفة الصباح على الرغم من ان هذه الصحيفة هي متوقفة عن الصدور لاسباب مالية الا انها وخلال فترة اصدارها على مدى عامين استطاعت ان تجذب اكبر عدد من القراء والسبب يعود الى ان كادرها من رئيس تحرير ومدير تحرير ومحررين ورسامين كلهم من الطلبة وبهذا جاءت مواضيعهم معبرة بشكل حقيقي عن واقع الطلبة وملبية لحاجاتهم وميولهم فكما يقال(اهل مكة ادرى بشعابها) وهذا مؤشر مستقبلي ينصرف الى ضرورة إشراك الطلبة بالعملية الاعلامية التربوية اذا ما اردنا فعلاً ديمومة واستمرارية العملية التربوية .

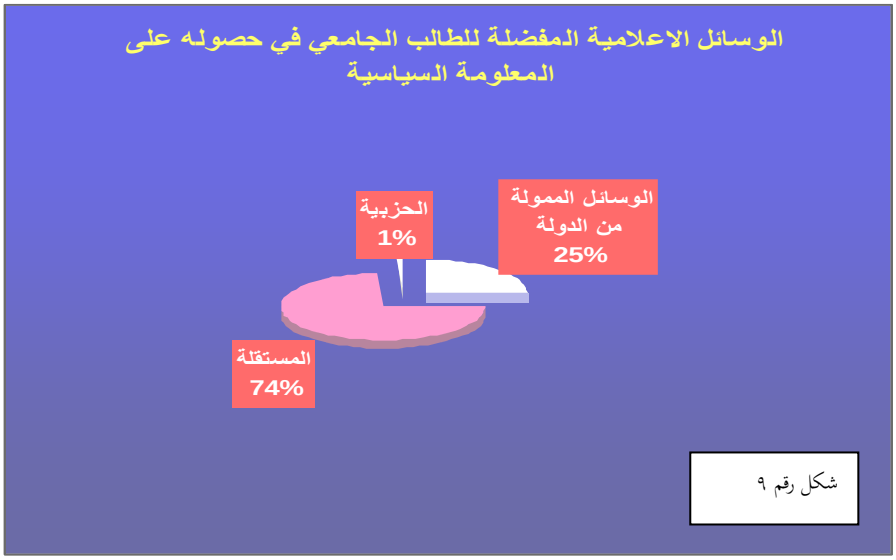

ومن الشكل (٩) اعلاه ،فان طلبة جامعة بابل يميلون وبشكل كبير الى الوسائل الاعلامية المستقلة كمصدر اساس في تلقيهم الأخبار والمواضيع السياسة وجاءت بنسبة ٧٤٪ اما الطلبة الذين يفضلون الوسائل الممولة من قبل الدولة كمصدرهم للتثقيف السياسي بلغت نسبة ٢٥٪ في حين شكلت نسبة ١٪ من طلبة الجامعة ممن يرغبون بالوسائل الاعلامية الحزبية كمصدر سياسي لهم واستناداً الى هذه النتيجة فان طلبة الجامعة لا يثقون بالإعلام الحزبي فيما يتعلق بتعرضهم للقضايا السياسية التي تهمهم . وعليه يظهر دور الاعلام المستقل في تثقيف الطالب بالمعلومات والمعارف والقيم والمعتقدات السياسية وهو ما يزيد مستقبلاً دور شريحة الطلبة في بناء العملية السياسية ومشاركتهم في صياغة النظام السياسي وصنع القرار للمساهمة في بناء الدولة وفق المعايير التربوي التي نشئوا عليها وتلقنوها من وسائل الاعلام المستقلة التي تحاول تبني سياسات ومفاهيم حيادية بعيدة عن لغة المصالح السياسية الضيقة التي تنتهجها وسائل الاعلام الحزبية وهذا ما دللت عليها النتائج التي بينت ان الطالب الجامعي يملك وعي سياسي كبير في هذا الجانب. وهنا لابد ايضا الى الاشارة الى دور الوسائل الممولة من قبل الدولة والتي تعكس وجهة نظر الدولة ولكل طالب جامعي حصة فيها (كونها ممولة من المال العام) فعليها انتهاج سياسة تربوية تعكس مصالح هذه الشريحة ومتطلباتهم وحاجاتهم السياسية . جدير بالذكر ان اهمال تربية الطالب سياسياً سوف يؤدي مستقبلاً الى خلق ثغرة في هذا الجانب من حياته قد تنفذ منها عوامل تؤدي الى الانحراف والضياع فتزويد الطالب الجامعي بالمعلومات السياسية مما يعني رفع درجة وعيه للاتجاهات السياسية على المستوى المحلي والعالمي انما سيرتفع به الى مستوى الاحداث والمسؤولية وتبصره بالواجبات التي يجب عليه تحملها كما تبصره باعداد نفسه الاعداد الحقيقي الذي يمكنه من اداء رسالته نحو نفسه ووطنه وعائلته ومجتمعه.

شكل رقم ١٠

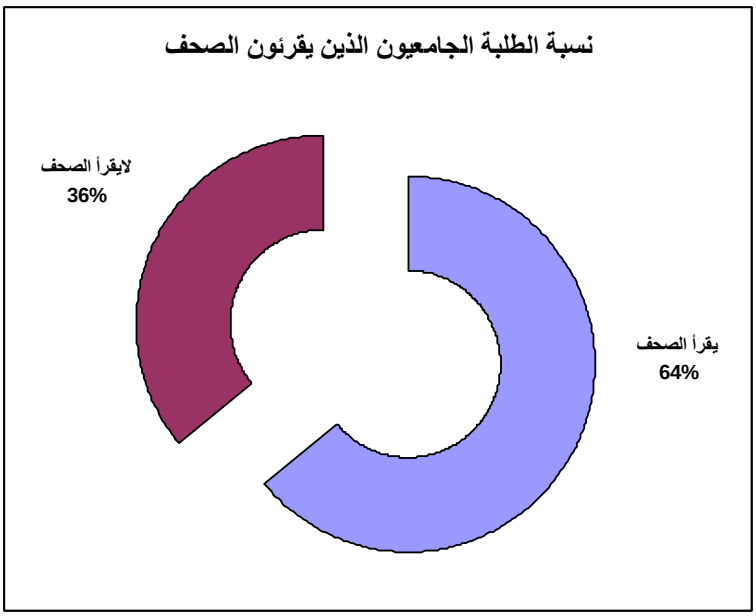

وفيما يتعلق بعادة قراءة الصحف بين شريحة الطلبة ، يبين الشكل رقم (١٠) ان نسبة الطلبة الذين يستخدمون هذه الوسيلة الاعلامية هي ٦٤٪ ، اما الذين لا يقرئون الصحف فبلغت نسبتهم ٣٦٪ من مجمل مجتمع البحث ولعل هذا الواقع طبيعي جدا فانحسار عدد القراء ربما يعود الى وجود وسائل اعلامية اكثر جاذبية ومحاصرة لجمهور الطلبة سيما التلفزيون والانترنيت وما يملكان من خصائص ومميزات تجعل لهما الصدارة في تعرض جمهور الطلبة اليهما فضلاً عن ان التعرض للصحيفة يتطلب اشتراك مادي من الطالب بشكل مستمر وقد يشكل ذلك عبء اقتصادي عليه على عكس التلفاز فهو متاح اليه بشكل مجاني كذلك فان ضغط القراءة الاكاديمية في ظل زحمة الواجبات الدراسية خلقت نفورسايكولوجي مبني على عدم حب الطالب لقراءة الصحف كونها ستذكره بإرهاق ومتاعب قراءة الواجبات الدراسية.

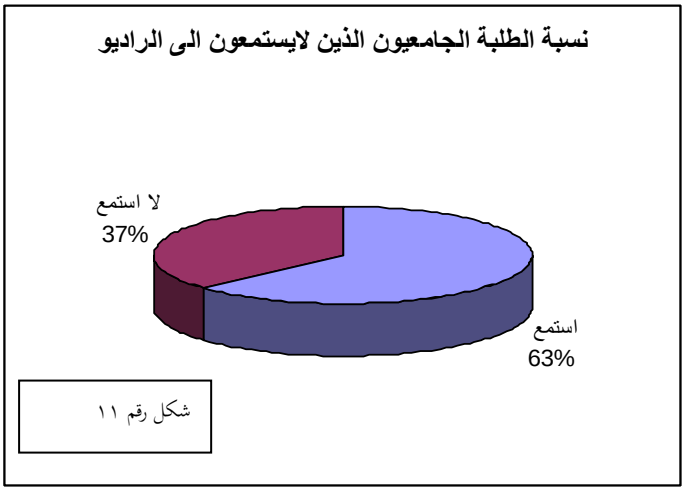

وبالنسبة للشكل اعلاه فهو يبين نسبة الطلبة الذين يستخدمون الراديو والتي شكلت ٦٣٪ وهي نسبة جيدة وتبين مدى اهمية هذه الوسيلة الاعلامية ومدى التعرض لها من قبل الطلبة لما لها من خصائص ومميزات تم تناولها في سياق البحث مما يعني امكانية توظيفها مستقبلاً كوسيلة تربوية لاتتطلب جهداً في استخدامها مع امكانية التعرض لها في أي مكان واي زمان.

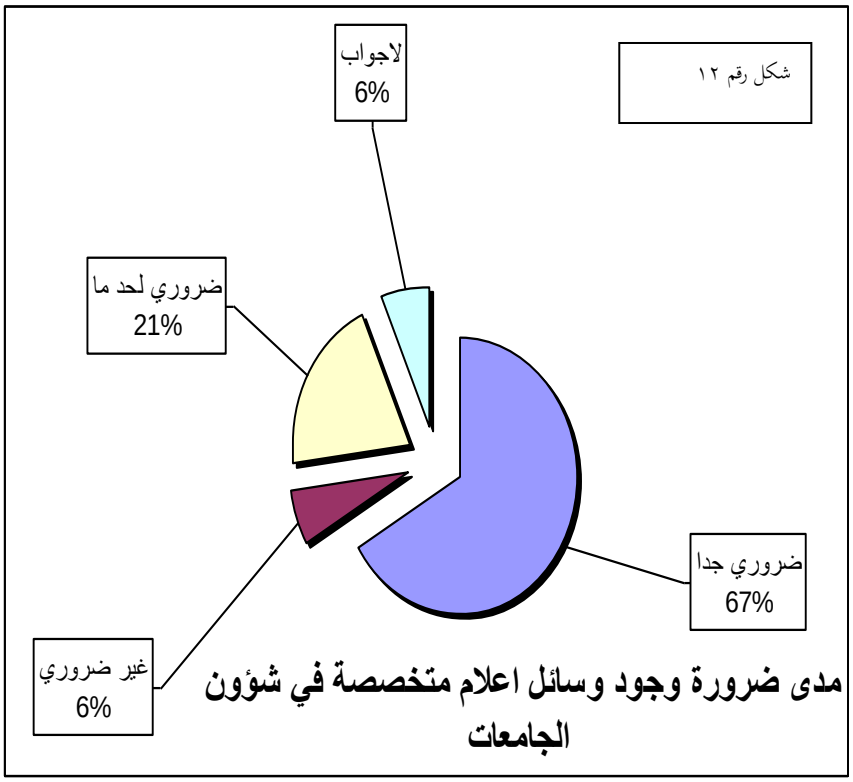

وعن سؤالنا حول مدى ضرورة وجود إعلام متخصص بشؤون الجامعات فقد انصرفت أغلبية إجابة الطلبة الى ان هذه المسالة ضرورة جدا وبنسبة ٦٧٪ منهم اما بقية الاجوبة مبينة بالشكل رقم (١٢) ، وهذا ما يفسر ضرورة وجود اعلام متخصص سواء من ناحية وجود وسائل متخصصة تعنى بالشأن الجامعي او تخصيص الزمن اللازم والمساحة الكافية في وسائل الاعلام الغير متخصصة لتسليط الضوء حول كل ما يخص حياة الجامعة من تطوير المناهج الدراسية وجودة التعليم وعلاقة الطلبة فيما بينهم او علاقة الطالب بالاستاذ ودور الجامعة في تبني المواهب وأنشطتها التربوية وغيرها من المواضيع ذات الصلة فكل ذلك يصب في النهوض بالواقع التربوي لطلبة الجامعة.

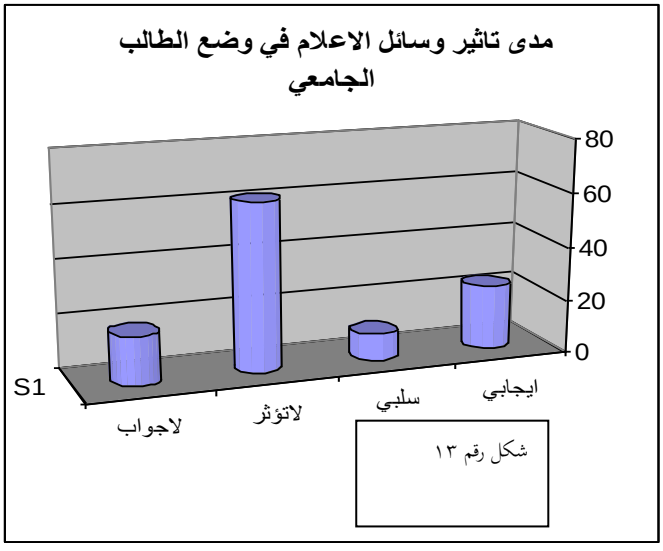

من الشكل أعلاه يتبين ان أغلبية الطلاب يرون في وسائل الاعلام غير مؤثرة في وضعهم الجامعي في حين ان التأثير الايجابي كان اعلى نسبة من التأثير السلبي لبعض المبحوثين .

وهنا لابد لوسائل الاعلام ان تراعي نظريات التاثير في توجهاتها نحو شريحة الطلبة والتي تعرضنا لها في سياق دراستنا مما يضمن نجاحها على المستقبل المنظور سواء قصير المدى او بعيد المدى في التاثير على اكبر عدد ممكن من الطلبة ، فالاعلام بدون تاثير ليس له أي فائدة تذكر ولن يحقق أي مكاسب مستقبلية مقصودة.

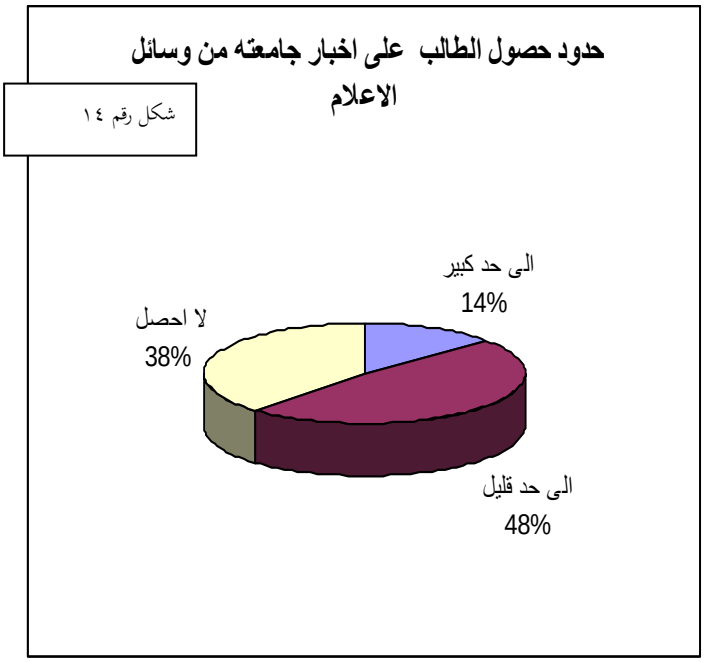

وعن حدود حصول الطالب لأخبار جامعته من وسائل الاعلام تبن ان ٤٨٪ من الطلبة اعطى جواب (الى حد قليل) وهو ما يفسر ضعف وسائل الاعلام في تغطيتها لأنشطة الجامعة بل وصلت نسبة الطلبة الذين لا يحصلون على اخبار جامعتهم من وسائل الاعلام الى ٣٨٪ وكما مبين في الشكل رقم (١٤)، وهنا يكمن دوراقسام الاعلام في الجامعات في عملية التنسيق مع وسائل الاعلام الخارجية ووضع آليات تضمن تغطية متواصلة لأخبار ونشاطات الجامعة اما بشكل ميداني من قبل وسائل الاعلام او تزويدها من قبل اعلام الجامعة بأهم هذه الانشطة لتكون حاضرة في وسائل الاعلام وبهذا يتمكن الطالب من الحصول على المعلومات التي تخص جامعته

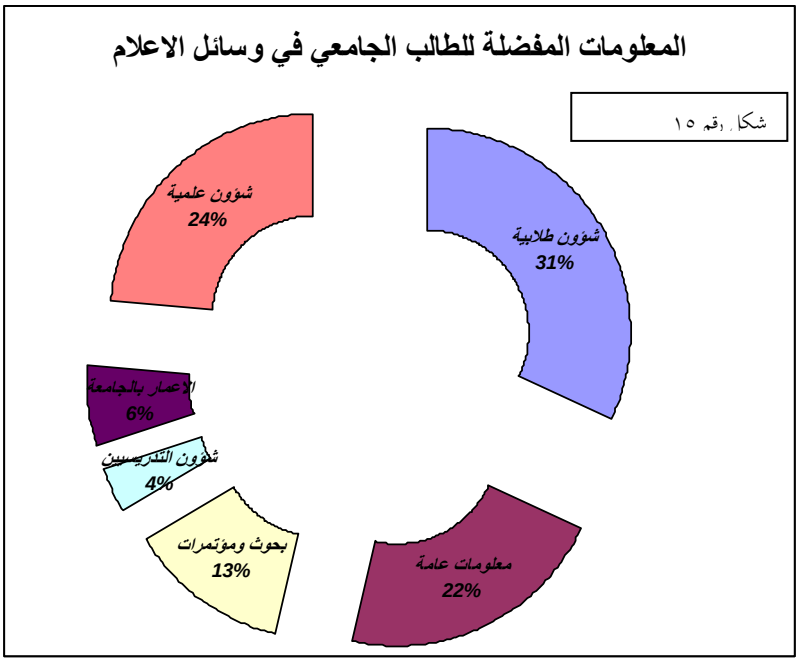

وللوقوف على ما يرغب به الطلبة من معلومات تخص حياتهم الجامعية أشرت الدراسة ان ٣١٪منهم يفضلون الشؤون الطلابية اما ٢٤٪ من الطلبة يميلون الى الشؤون العلمية لتكون مادتهم في وسائل الاعلام و٢٢٪ يريدون معلومات عامة وان ١٣٪ للبحوث والمؤتمرات و٦٪ يرغبون بمشاهدة حملات الاعمار من خلال وسائل الاعلام اما يخص شؤون التدريسيين فان ٤٪ من طلبة الجامعة يتمنون متابعتها في الاعلام .والشكل (١٥) يؤشر ذلك
وبهذا فان الشؤون الطلابية احتلت المرتبة الاولى كدافع في استخدامهم للوسيلة الاعلامية وهو ما يعني ضرورة

ان يتبنى مضمون الرسالة الاعلامية هذه الدوافع في اهدافه التربوية ويرسم سياسته بحسب هذه الميول لتحقيق إستراتيجية الاعلام وانعكاساتها المستقبلية على العملية التربوية بالشكل الذي يحقق مستقبلاً افضل للطالب الجامعي .

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

اولاً: الاستنتاجات: توصلت الدراسة الى العديد من النتائج في جانبها النظري والميداني ،يمكن إجمالها بالنقاط الآتية:

ـ في الجانب النظري:

١ـ ان مفهوم الإعلام التربوي انصرف الى توظيف الرسائل الاعلامية من خلال بثها في وسائل الاعلام للتأثير في جمهور الطلبة وجعلهم يتبنون سلوكاً يتفق مع تحقيق اهداف التربية على كافة الأصعدة التعليمية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية للنهوض بواقع العملية التربوية ومستقبلها.

٢ـ سخر الاعلام التربوي وسائل الاعلام الاكثر استخداما بين صفوف الطلبة كالتلفاز والانترنيت والصحف والاذاعة لتحقيق اهدافه الا انها كانت متفاوتة في التأثير بحسب خصائص ومميزات كل وسيلة اعلامية.

٣ـ تمكن الاعلام التربوي بفضل وسائله واساليبه ان يحقق تاثيراً بين اوساط الطلبة سواء كان هذا التأثير مباشراً(قصير المدى)، او تأثير تراكمي (بعيد المدى) ،او تاثير عن طريق غرس المفاهيم والقيم، او التاثير بحسب ترتيب الاولويات (تسليط الضوء على قضية معينة)، او قد يكون التاثير متوافقاً مع استخدامات واشباعات جمهور الطلبة ليحدد نوع الرسالة الموجهة للجمهور ليكون اكثر تاثيراً فيهم.

٤ـ بالرغم من اهداف واهمية الاعلام في تعزيز وتطوير العملية التربوية الا انه يشكل في بعض الأحيان عنصر اختراق لثقافة الطالب الجامعي لإحداث تغيرات على المدى المنظور وما تحمله هذه التغيرات من دلالات مستقبلية بمثابة تحديات خطيرة تهدد العملية التربوية برمتها على الصعيد التعليمي والسياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي.

ـ في الجانب العملي:

٥ـ تبين ان اغلبية الطلبة في جامعة بابل يرون في وسائل الاعلام التربوية انها ذات فائدة.

٦ـ يعد التلفاز الوسيلة الاعلامية التربوية الأكثر انتشاراً واستخداماً بين جمهور طلبة جامعة بابل، اذا بلغت نسبة استخدامه ٧٨٪.

٧ـ يعتبر طلبة جامعة بابل ان المصداقية في وسائل الاعلام هي اكثر ما يهمهم،اذ جاءت بنسبة ٤٣٪.

٩ـ تمثل فترة المساء الوقت الأكثر والمفضل للتعرض للوسيلة الاعلامية من قبل الطلبة.

١٠ـ شكلت قضايا الرياضة والثقافة من اولويات المعلومات التي يرغب الطالب الجامعي في الحصول عليها ،اذا كانت نسبة من يفضل المعلومات الرياضية ٢٣٪ ومن يفضل المعلومات الثقافية نسبة ٢٢٪.

١١ـ وتمثل قناة العراقية الفضائية الأكثر مشاهدة بين اوساط الطلبة على صعيد القنوات العراقية والعربية،فجاءت بالمرتبة الاولى بنسبة مشاهدة ٦٨٪، اما على صعيد القنوات الفضائية العربية فجاءت قناة العربية بالمرتبة الاولى بنسبة مشاهدة ٣٧٪ واحتلت المرتبة الثانية بعد قناة العراقية.

١٢ـ وبالنسبة للاذاعات الأكثر استماعا بين اوساط طلبة جامعة بابل فقد حصلت اذاعة سوا على المرتبة الاولى على صعيد الاذاعات المحلية والوطنية فبلغ نسبة من يستمع اليها ٢٦٪،اما على صعيد الاذاعات المحلية على مستوى محافظة بابل فقد كانت المرتبة الاولى من حصة اذاعة الفراتين بنسبة استماع ١١٪.

١٣ـ اما الصحف، فقد احتلت صحيفة الصباح العراقية المرتبة الاولى فكانت اكثر الوسائل البصرية تعرضاً من قبل جمهور الطلبة فحصلت على نسبة ٣٥٪،وعلى صعيد الصحف المحلية جاءت صحيفة الجامعة بابل بالمرتبة الاولى وبنسبة ١٠٪.

١٤ـ وبالنسبة للمعلومات السياسية في الميدان التربوي،فقد فضل طلبة جامعة بابل ان يحصلوا عليها من الوسائل الإعلامية المستقلة فجاءت بنسبة ٧٤٪،في حين حصلت وسائل الإعلام الممولة من قبل الدولة على المرتبة الثانية وبنسبة ٢٥٪، اما الوسائل الحزبية فقد حصلت على ادنى نسبة تفضيل وهي ١٪ وهو ما يدل على عدم ثقة الطالب الجامعي بوسائل الاعلام الحزبي.

١٥ـ وقد بلغ نسبة الطلبة الذين لا يقرءون الصحف ٣٦٪ ،اما الذين يقرءون الصحف فكانت نسبتهم ٦٤٪.

١٦ـ اما جمهور المستمعين للاذاعات فقد بلغ نسبته ٦٣٪ والذين لا يستمعون للراديو فقد شكلت نسبتهم٣٧٪.

١٧ـ ويرى ٦٧٪ من الطلبة في جامعة بابل ان هناك ضرورة جداً لوجود اعلام متخصص يهتم بشؤون الجامعات وهو ما يفسر ضعف وجود اعلام تربوي متخصص .

١٨ـ وبخصوص تأثير وسائل الاعلام في الواقع الطلابي فقد بين ٥٩٪ منهم انه لا يؤثر في حين ان ٢٠٪ من

الطلبة يرون ان هناك تأثير ايجابي و٥٪ يرون في ذلك التأثير سلبي والبقية لم يكن لديهم أي جواب مما يعني عدم التزام وسائل الاعلام الحالية بمتطلباتها التربوية.
١٩- وفيما يخص مدى حصول الطالب على اخبار جامعته ونشاطاتها من قبل وسائل الاعلام فقد أشاروا ٤٨٪ من الطلبة ان ما يحصلون عليه يمثل حداً قليلاً في حين ان ٣٨٪ لا يحصلون على نشاطات واخبار جامعتهم من وسائل الاعلام وهو ما يفسر ضعف وسائل الاعلام في تغطية الانشطة للجامعية .
٢٠- وحول ما يفضله الطالب الجامعي من معلومات في وسائل الاعلام فقد كانت نسبة٣١٪ منهم يفضلون المعلومات الخاصة بشؤون الطلبة وهو ما يفسر مبدا او نظرية الاستخدام واشباع الحاجات.

ثانياً: التوصيات

تأسيساً على الاستنتاجات التي تم التوصل اليها يمكن وضع العديد من التوصيات الآنية والمستقبلية والتي تسهم في وضع رؤية مستقبلية تعمل باتجاهين الاول رسم الآفاق المستقبلية لتطوير واقع العملية التربوية في العراق بشكل عام ومحافظة بابل بشكل خاص والثاني التصدي للاثار السلبية التي تسببها بعض وسائل الاعلام في اختراقها للعملية التربوية وما يرافقها من تحديات مستقبلية ، وتشمل هذه التوصيات النقاط الآتية:

١- تخصيص قناة فضائية تعنى بالطالب الجامعي على الصعيد التربوي سيما زرع القيم والمفاهيم التربوية وتبني السلوكيات الايجابية والاتجاهات البناءة والعادات المقبولة وبيان الآثار السلبية لوسائل الاعلام التي تهدد البناء التربوي للطالب الجامعي وبأسلوب فني ومشوق .
٢- ضرورة ان تتوجه وسائل الاعلام الى شريحة الطلبة الجامعيين وان تخصص مساحات وفترات زمنية لإعطائهم فرصة لتحقيق الذات من خلال تشجيعهم على ان يكونوا جزء من العملية الاعلامية وبالتالي تكون وسائل الاعلام اكثر تاثيرا في حياة الطالب الجامعي.
٣-تنمية الطاقات الرياضية والفنية والثقافية للطلية باعتبار ان هذه المجالات هي اكثر المتطلبات التي تلبي حاجات الطلبة ويأتي هذا الدور على عاتق المؤسسات الاعلامية فضلا عن مؤسسات التعليم العالي .
٤- تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعة سيما من قبل الوسائل الاعلامية المستقلة التي تحظى بثقة الطلاب .
٥- ضرورة فتح قسم إعلام متخصص بإعداد الدراسات والبحوث الإعلامية ذات العلاقة بشؤون الطلبة بشكل خاص وأمور التعليم بشكل عام .
٦- توجيه دعوة خاصة لقناة العراقية الفضائية وجريدة الصباح باعتبارهما الوسائل الإعلامية الأكثر انتشارا بين أوساط الطلبة بان يكثفوا جهودهم لوضع إستراتيجية اعلامية بما ينسجم مع متطلبات العملية التربوية.
٧- ربط كليات التربية بمقررات إعلامية تحت مسمى (الاعلام التربوي) تكون بداية لتوصية مستقبلية تتضمن فتح قسم للاعلام التربوي لغرض تخريج طلاب يعملون كأخصائيين في هذا المجال الاستراتيجي.
٨- ضرورة إنشاء ادارة مركزية (أساتذة بالإعلام والتربية) لفحص وتنقيح الاتجاهات التربوية في وسائل الاعلام وهذه الادارة تكون تابعة لشبكة الاعلام العراقي ووزارة التعليم العالي.
٩- ربط كليات وأقسام الاعلام بمقررات تربوية تحدد مفهوم التربية بمعناه الشامل في مجالات الحياة كافة للحصول على مفهوم للإعلام التربوي ذات تأثير في الوسط الطلابي لإنجاح العملية التربوية.
١٠- توظيف المصادر الإعلامية من أساتذة ومقررات دراسية والأنشطة الجامعية والمطبوعات والاذاعة الجامعية لبناء فلسفة تربوية شاملة للنهوض بالواقع التربوي للطالب الجامعي.
١١- تكثيف بث المواد الاعلامية سيما في التلفاز بوصفه اكثر الوسائل الاعلامية استخداماً من قبل جمهور الطلبة في العطل الرسمية لإعطاء الطالب فرصة التعرض اليها والاستفادة منها .
١٢- ضرورة إعادة العمل بشروع إصدار صحيفة تعنى بأمور التربية للطالب الجامعي وان يكون الطالب هو الوسيلة والغاية في تنفيذ هذا المشروع ولعل مشروع صحيفة (الجامعة بابل) التي صدرت عن طلبة الجامعة يمثل احد الوسائل الاعلامية للنهوض بواقع العملية التربوية على المدى القريب والبعيد.
١٤- يوصي الباحث بضرورة اعداد دراسات موسعة حول الدور التربوي لكل وسيلة اعلامية مؤثرة في الوسط الجامعي سيما الفضائيات من خلال تحليل مضمون المواد الاعلامية الموجهة لشريحة الطلبة وبيان اثارها السلبية والايجابية وانعكاس هذه الاثار على مستقبل العملية التربوية في العراق .
١٥- وأخيراً هناك دعوة نوجهها لاذاعة جامعة بابل وهي في مرحلة بثها التجريبي ان تتبنى إستراتيجية اعلامية تربوية من خلال اتباع سياسات تربوية تتضمن ما يلي:

- إشراك الطالب الجامعي بكتابة وتقديم المواد الاعلامية التي تبثها.
- تقديم البرامج بقالب فني مشوق لجذب اكبر عدد ممكن من الطلبة.
- مراعاة حاجة وميول ورغبات الطلبة من المواد التي يرغب في الحصول عليها ضمن الإطار التربوي.
- بث برامج تشير الى التداعيات السلبية التي يسببها البث الفضائي في سلوكيات واتجاهات الطلبة وانعكاس هذه

التداعيات على مستقبل العملية التربوية.
- تدريب كوادر متخصصة تمتلك صفات المصدر الإعلامي الناجح بوصفه احد أهم عناصر العملية التربوية للتأثير في الطلبة بشكل كبير.
- دراسة خصائص جمهور الطلبة بشكل متعمق لوضع مضامين تتوافق مع هذه الخصائص .
- اختيار الأوقات الملائمة لبث وإعادة بث المواد الاعلامية لضمان ايصالها لأكبر عدد ممكن من الطلبة.
- تحقيق مفهوم الاعلام التربوي سيما فيما يتعلق بان تكون اهمية البرامج واهدافها تغطي مجمل نواحي ومجالات العملية التربوية على الصعيد التعليمي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي كون ان التربية هو مفهوم شامل.

الهوامش

[١].المعجم الوسيط ،الجزء الاول،ط٢،دار المعارف،القاهرة،ص٤٩٢.

[٢].Hurlock, E, "An Evaluation of certain Incentives used in school work" Journal of Educational Psychology. ١٩٢٥, P.١٤٦.

[٣]. هشام كريكش،حرية الإعلام في الجزائر ، مجلة علوم إنسانية، الموقع الالكتروني: www.uluminsania.net

[٤]. ابن منظور، لسان العرب،٤١٨/١٢.

[٥]. مجدي الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ،ج٤،دار الفكر ،بيروت،١٩٨٣،ص١٥٣.

[٦]. هشام كريكش،حرية الإعلام،م.س.ذ،

[٧]. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط٢،دار المشرق ،بيروت،٢٠٠١،ص١٠١٥.

[٨]. القرآن الكريم ،سورة يس،الاية:٨١.

[٩]. القرآن الكريم،سورة الانعام،الاية: ٧٣.

[١٠]. القرآن الكريم،سورة التوبة، الاية: ٧٨.

[١١]. القرآن الكريم،سورة المائدة،الاية:٨٣.

[١٢]. القرآن الكريم،سورة الانفال، الاية: ٦١.

[١٣]. د. عبد اللطيف حمزة، الاعلام له تاريخه ومذاهبه،دار الفكر العربي،بيروت،ب.ت،ص٣٣.

[١٤]. محمد سيد محمد، الاعلام والتنمية، ط٤ ،القاهرة، ١٩٨٨،ص٥٣.

[١٥]. د.محمد جمال الفاد،المعجم الاعلامي،دار اسامة ودار المشرق الثقافي، الاردن، ٢٠٠٦، ص٢٦.

[١٦]. محمد سيد محمد،الاعلام والتنمية،م.س.ذ،ص٥٣.

[١٧]. د.محمد عبد الحميد،نظريات الاعلام واتجاهات التاثير،عالم الكتب ،القاهرة،١٩٩٧،ص٥٢.

[١٨]. غوران هدبرو،الاتصال والتغيير الاجتماعي في الدول النامية،ترجمة:محمد ناجي الجوهر،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد،١٩٩١،ص٩.

[١٩]. مفهوم الاعلام التربوي وعلاقته بالعلوم الاخرى،مقال منشور في منتدى نادي الاعلام التربوي،٢٠٠٨/١٢/٢١، الموقع الالكتروني: http://e٣lam.yoo٧.com/f١٣-montada

[٢٠]. محمد ابو سمرة،الاعلام التربوي ودور الاذاعة المدرسية في العملية التعليمية،ط١،دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١٠، ص١٤.

[٢١]. يسرى خالد ابراهيم، الفضائيات العربية المتخصصة والاعلام العلمي،ط١،دارالشؤون الثقافية ،بغداد،٢٠٠٧، ص٢٢ .

[٢٢]. د.محمود كرم سليمان، التخطيط الاعلامي في ضوء الاسلام،ط١،دار الوفاء،مصر،١٩٨٨،ص٦٢.

[٢٣]. د.واجب غريبي،استخدام التلفاز كأحد وسائل التعلم عن بعد ،مجلة علوم انسانية، السنة الثالثة ، العدد٢٥، ٢٠٠٥،الموقع الالكتروني:www.uluminsania.net

[٢٤]. جون كورتل ،التلفزيون والمجتمع،ط١،ترجمة:اديب خضور،دمشق،١٩٩٩،ص٥.

[٢٥]. د.سليم عبد النبي،الاعلام التلفزيوني،ط١،داراسامة للنشر والتوزيع،الاردن،٢٠١٠،ص٢٧.

[٢٦]. مجلة المستقبل العربي، السنة ٢٧،العدد٣٠٨،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت،٢٠٠٤،ص١٣٠.

[٢٧]. خضر بن كامل محمد الليحاني، اثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية،قسم الاعلام،جامعة كولومبس، الولايات المتحدة الامريكية ،٢٠٠٨،ص٣٠.

[٢٨]. المصدر نفسه،ص ص ١٦٤-١٦٥ .

[٢٩]. عصام سليمان موسى،المدخل الى الاتصال الجماهيري،مطبعة جامعة اليرموك،الاردن،٢٠٠٣، ص٤٥. كذلك ينظر : انتوني غندر،علم الاجتماع،ترجمة وتقديم:الدكتور فائز الصباغ،المنظمة العربية للترجمة،تونس، ٢٠٠٥. ص٥٢٣.

[٣٠].Gharibi W "Distance learning – the best option for future knowledge",Baha Technical Meeting (BTM٢٠٠٤),May ٣-٥,Baha ,Saudi Arabia..

[٣١]. Gharibi W.,"On the importance of the World Wid Web in enhancing the teaching –learning process ",journal of Humanities & Social Sciences, ٣rd Year: Issue ٢٨ May,٢٠٠٦.

[٣٢]. لعل من الاسباب التي تقلل من الاستخدام التربوي للانترنيت من قبل طلبة الجامعة في المجتمعات العربية هو قلة المواد التربوية المتاحة على شبكة الانترنيت في هذه المجتمعات مقارنة بالمواد الغير تربوية او ما يتصل بضعف اسلوب عرضها من الناحية الفنية فضلاً عن ان الجامعات لاتلزم طلبتها باللجوء لاستخدام الانترنيت في دعم مشروعها التربوي والتعليمي او قد يكون عبء اقتصادي

على الطالب سيما في ظل الظروف الصعبة الراهنة . للمزيد حول استخدامات الانترنيت في المجال التربوي ينظر: د.سارة صالح عيادة ،الاثار الاجتماعية السلبية لاستخدام الفتاة في مرحلة المراهقة للانترنيت ، مجلة علوم انسانية ،السنة السابعة ، العدد ٤٥، شتاء ٢٠١٠، الموقع الالكتروني: www.uluminsania.net

[٣٣]. نقلاً عن: د. عبد القادر الدليمي،الاذاعة بين الحرفية والاتصال ،ط١،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد،٢٠٠١،ص٢٥.

[٣٤]. د.طارق الشاوي،الاعلام الاذاعي،ط١،دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن،٢٠١٠،ص ص٧٥-٧٦ .

[٣٥]. المصدر نفسه، ص ص٢٢١-٢٢٢.

[٣٦]. محمد ابو سمرة، الاعلام التربوي، م. س.ذ، ص١٧٤.

[٣٧]. المصدر نفسه.

[٣٨]. ابراهيم خليل العلاف، الصحافة ودورها في اقامة المجتمع الديمقراطي، مقال منشور على موقع منتديات علوم الاعلام والاتصال ،٢٠١٠/١٠/٣٠،الموقع الالكتروني: http://communication.akbarmontada.com/

[٣٩]. نقلاً عن: المصدر نفسه.

[٤٠]. جون ميرل،رالف لونشتاين، الاعلام وسيلة ورسالة،ترجمة:ساعد خضر العرابي،مكتبة دار المريخ للنشر، السعودية ،ب.ت، ص١٣٠.

[٤١]. المصدر نفسه.

[٤٢]. إستراتيجية الاعلام التربوي، مقال على الانترنيت،٢٠١١/١١/٢٦، الموقع الالكتروني: http://www.jaz٩girlschool.com/index.php

[٤٣]. للمزيد حول وسائل الاعلام التربوية يتظر: د. حسين عبد الجبار،اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر ،ط١،دار اسامة للنشر والتوزيع،الاردن، ٢٠٠٩،ص ص٣٣-٤٣.

[٤٤]. محمد ابو سمرة، الاعلام التربوي،م.س.ذ، ص ص ١٧-١٨.

[٤٥]. للمزيد حول اهمية نشر ثقافة الجودة الشاملة في مجال التعليم ينظر:شحاتة حسن،مدخل الى تعليم المستقبل في الوطن العربي، الدار المصرية للكتاب،القاهرة،٢٠٠٤،ص ص١٣٠-١٣١.

[٤٦]. خالد محمد الزواوي، الجودة الشاملة في التعليم،مجموعة النيل العربية ،القاهرة،٢٠٠٣، ص ٤٣.

[٤٧]. خالد عبد السلام،اهمية الإعلام التربوي في تنمية الاهتمامات والميول ،منتديات التربية والتعليم ،الموقع الالكتروني: http://vb.arabsgate.com/forumdisplay.php

[٤٨]. ماهية الاعلام التربوي،الموقع الالكتروني: http://www.khayma.com/sa٣/mahiatailam.htm

[٤٩]. للمزيد حول دور الاعلام التربوي في زيادة الوعي السياسي للطالب الجامعي ينظر: عبد الله قاسم الوشلي، الاعلام الاسلامي في مواجهة الاعلام المعاصر، ط٢،دار عمان للنشر والتوزيع ،اليمن، ١٩٩٤،ص٤١.كذلك ينظر: د.حسين عبد الجبار، اتجاهات الاعلام الحديث،م.س.ذ،ص ص ١٧١-١٧٢.

[٥٠]. د.حسين عبد الجبار، اتجاهات الاعلام الحديث،م.س.ذ، ص ص ١٤٨-١٤٩.

[٥١]. محمد ابو سمرة، الاعلام التربوي،م.س.ذ، ص ص ١٩-٢٠.

[٥٢]. عبد الله قاسم ، الاعلام الاسلامي ،م.س.ذ،ص٣٩.

[٥٣]. د. حسين عبد الجبار، اتجاهات الاعلام الحديث،م.س.ذ،ص ص١٣٧-١٣٨.

[٥٤]. مجلة علوم انسانية، العدد ٤٥،السنة السابعة،شتاء ٢٠١٠، ص ص٢٣-٢٤.

[٥٥]. للمزيد حول التاثيرات السلبية للبث الفضائي على العملية التربوية ينظر :

- مازن رسول محمد، الابعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الاداب ،جامعة بغداد،٢٠٠٤،ص٩٨ ومابعدها.

- الفضائيات وتاثيرها على مجتمعنا ، الموقع الالكتروني:said.net/bahoth/١٩-٤htm-١٢٢k

[٥٦]. د.ناصر بن سليمان العمر،البث المباشر:حقائق وارقام،http://www.almoslim.net

[٥٧]. المصدر نفسه.

* وفي ضوء الحديث عن تعرض جمهور الطلبة لوسائل الاعلام لابد للاعلام ان يتعرف على جمهوره المستهدف قبل ان يصنع خطابه كي يتمكن من اختيار الطريقة الفعالة لمخاطبتهم والتأثير فيهم ،فهناك عوامل تؤثر في علاقة الجمهوربالخطاب الاعلامي التربوي وهي :

- التعرض الانتقائي : الطالب العادي(المستقبل) يبحث عن المضمون الذي يتفق مع ميوله واتجاهاته ويتعرض لها ، ويتجنب المضمون الذي لا يتفق مع ميوله واتجاهاته.

- الإدراك الانتقائي : إذا اضطر الطالب الى التعرض الى مضمون معين ،ومحتوى هذا المضمون يحبذ آراء واتجاهات معينة فان الطالب العادي سوف يتقبل الآراء والافكار التي تدعم وتؤيد اتجاهاته الاصلية ،ونجده يتجنب او يتجاهل – ان لم ينفعل- الاتجاهات والآراء المضادة لاتجاهاته وآرائه ،وفي هذه الحالة نجد ان المتلقي يحاول ان يفسرالمضامين بالطريقة التي تتفق مع ميوله واتجاهاته.

- التذكر الانتقائي: الطالب العادي يتذكر الافكاروالاتجاهات التي يتعرض أليها والتي يعتبرها ذات قيمة بالنسبة له وفي نفس الوقت تتفق مع ميوله وتدعم اتجاهاته . للمزيد ينظر: . سليم عبد النبي،الاعلام التلفزيوني،ط١،دار اسامة للنشر والتوزيع،عمان،الاردن،٢٠١٠،ص٢٤٩

[٥٨]. د. سناء محمد الجبور،الاعلام والراي العام العربي والعالمي،ط١،دار اسامة للنشر والتوزيع،الاردن، ٢٠١٠، ص١٣١.

[٥٩]. د.خير الدين علي عويس،حسن عطا عبد الرحيم،الاعلام الرياضي،ط١،الجزء الاول، مركز الكتاب للنشر،القاهرة، ١٩٩٨، ص

[٦٠]. أن جوهر ما يعرف تأثير لولب الصمت ينصرف الى ان وسائل الاعلام حين تتبنى آراء واتجاهات معينة خلال فترة محددة من

الزمن فان القسم الاكبرمن الجمهور سوف يتحرك في الاتجاه الذي تدعمه وسائل الاعلام لما لها من قوة وتاثير على الجمهور وبالتالي تشكيل الراي بين اوساط الطلبة بما يتناسب وينسجم في معظم الاحيان مع الافكار التي تدعمها وسائل الاعلام .للمزيد ينظر:د.سناء محمد الجبور،الاعلام والراي العام،م.س.ذ، ص١٣٢ وما بعدها.

[٦١]. د.خير الدين علي عويس،الاعلام الرياضي،م.س.ذ،ص٣٣.

[٦٢]. المصدر نفسه،ص٣١.

[٦٣]. نظريات التاثير الاعلامي،منتدى طلبة علوم الاعلام والاتصال،٢٠١٠/١٢/٢٩، الموقع الالكتروني: Sciences www.d'information et communication

[٦٤]. نقلاً عن :د.سناء محمد الجبور،الاعلام والراي العام،م.س.ذ،ص ١٥٥.

[٦٥]. د.خير الدين علي عويس، الاعلام الرياضي،م.س.ذ، ص٣٨.

[٦٦]. د.احمد كامل،الاعلام العربي المعاصر:مفهومه وسائله قضاياه، مكتبة المكتبة،الامارات،ب.ت، ص ص١٠-١١.

[٦٧]. نقلاً عن: د. محي الدين عبد الحليم،الاعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية،ط٢،مكتبة الخانجي،القاهرة،مصر،١٩٨٤،ص ٢٤.

[٦٨]. خيري خليل الجميلي،الاتصال ووسائله والخدمة الاجتماعية ،مكتبة الجامعة الحديث،مصر،١٩٨٤، ص ١٦.

[٦٩]. د.زاهر زكار،مدخل الى علم الاتصال والاعلام ،ط٢،مركز الاشعاع الفكري للدراسات والبحوث، فلسطين،٢٠٠٤،ص٤٠.كذلك ينظر:د.جمال النجار،استراتيجية الاعلام الاسلامي،ط١،دار السعادة للطباعة، مصر،١٩٩٥،ص ٧٦.

[٧٠].Cunning ham, H.N. “The Conflict of Cultures” London, ١٩٩٢pp.٣٢-٣٣.

[٧١]. د.عبد الرزاق محمد الدليمي،الاعلام واشكالية التخطيط والممارسة،ط١،دار جريرللنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٠،ص٥٦.

[٧٢]. محمود كريم سليمان التخطيط الاعلامي في ضوء الاسلام ،ط١،دار الوفاء ،مصر،١٩٨٥،ص ١٤٥.

[٧٣]. د.عبد الرزاق محمد الدليمي، الاعلام واشكالية التخطيط ،م.س.ذ،ص٥٦.

[٧٤]. محمد ابوسمرة ،الاعلام التربوي،م.س.ذ، ص٢٥٣.

[٧٥]. احمد العاقد،تحليل الخطاب الصحفي،ط١،القاهرة، ٢٠٠٢،ص٦٥.

[٧٦]. محمد عبد الملك المتوكل،مدخل الى الاعلام والراي العام، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،مصر ،ب.ت، ص١٧.

[٧٧].Shramm, wilbur , “The process and effect of Mass communication” Urbana, University of process,١٩٧٥, p٦٥.

[٧٨]. د.عبد الرزاق محمد الدليمي،الاعلام: اشكالية التخطيط،م.س.ذ.،ص١٨٣.

[٧٩]. خيري خليل الجميلي،الاتصال ووسائل الخدمة الاجتماعية،م.س.ذ، ص١٨.

[٨٠]. نبيلة عبد المحسن، الخطاب القرآني للانبياء والرسل:دراسة فنية، اطروحة دكتوراه(غير منشورة) ،كلية التربية ،جامعة بغداد،٢٠٠١،ص١٨٢.

[٨١]. السيد ياسين، تحليل الخطاب العربي، الاهرام، القاهرة، ١٩٩٧/٥/٢٢،ص١٢.

[٨٢]. د.حسين عبد الحميد ، العلاقات العامة والاعلام من منظور علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث ،مصر،١٩٩٧،ص٢٧٢. كذلك ينظر:محمد ابو سمرة،الاعلام الزراعي والبيئي،ط١،دار الراية للنشر والتوزيع،الاردن،٢٠١٠، ص٣٥.

[٨٣]. لمزيد من التفاصيل حول وسائل الاعلام التربوي ينظر المبحث الاول، ص ص٦-٨.

[٨٤]. عصام سليمان موسى،المدخل الى الاتصال الجماهيري،م.س.ذ، ص٢٠.

[٨٥]. د.زاهر زكار، مدخل الى علم الاتصال والاعلام،م.س.ذ،ص٤٦.

[٨٦]. د.سيد محمد ساداتي الشنقيطي، مدخل الى الاعلام،ط٢، دار عالم الكتب، السعودية،١٩٩٦،ص٢٨.

المصادر والمراجع

- ✓ القرآن الكريم
- ✓ المعاجم والموسوعات
  - ابن منظور، لسان العرب،٤١٨/١٢.
  - مجدي الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ،ج٤،دار الفكر ،بيروت،١٩٨٣.
  - محمد جمال الفاد،المعجم الاعلامي،دار اسامة ودار المشرق الثقافي، الاردن، ٢٠٠٦.
  - المعجم الوسيط ،الجزء الاول،ط٢،دار المعارف،القاهرة.
  - المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط٢،دار المشرق ،بيروت،٢٠٠١.
- ✓ الكتب العربية
  - احمد العاقد،تحليل الخطاب الصحفي،ط١،القاهرة، ٢٠٠٢.
  - أحمد كامل،الاعلام العربي المعاصر:مفهومه وسائله قضاياه، مكتبة المكتبة،الامارات،ب.ت.
  - جمال النجار،استراتيجية الاعلام الاسلامي،ط١،دار السعادة للطباعة، مصر،١٩٩٥.
  - حسين عبد الجبار،اتجاهات الاعلام الحديث والمعاصر ،ط١،دار اسامة للنشر والتوزيع،الاردن، ٢٠٠٩.
  - حسين عبد الحميد ، العلاقات العامة والاعلام من منظور علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث ،مصر،١٩٩٧.
  - خالد محمد الزواوي، الجودة الشاملة في التعليم،مجموعة النيل العربية ،القاهرة،٢٠٠٣.
  - خير الدين علي عويس،حسن عطا عبد الرحيم،الاعلام الرياضي،ط١،الجزء الاول، مركز الكتاب للنشر،القاهرة، ١٩٩٨.
  - خيري خليل الجميلي،الاتصال ووسائله والخدمة الاجتماعية ،مكتبة الجامعة الحديث،مصر،١٩٨٤.
  - زاهر زكار،مدخل الى علم الاتصال والاعلام ،ط٢،مركز الاشعاع الفكري للدراسات والبحوث، فلسطين،٢٠٠٤.
  - سليم عبد النبي،الاعلام التلفزيوني،ط١،داراسامة للنشر والتوزيع،الاردن،٢٠١٠.
  - سناء محمد الجبور،الاعلام والراي العام العربي والعالمي،ط١،دار اسامة للنشر والتوزيع،الاردن، ٢٠١٠.
  - سيد محمد ساداتي الشنقيطي، مدخل الى الاعلام،ط٢، دار عالم الكتب، السعودية،١٩٩٦.

- شحاتة حسن،مدخل الى تعليم المستقبل في الوطن العربي، الدار المصرية للكتاب،القاهرة،٢٠٠٤.
- طارق الشاوي،الاعلام الاذاعي،ط١،دار اسامة للنشر والتوزيع، الاردن،٢٠١٠.
- عبد الرزاق محمد الدليمي،الاعلام واشكالية التخطيط والممارسة،ط١،دار جريرللنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٠.
- عبد القادر الدليمي،الاذاعة بين الحرفية والاتصال ،ط١،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد،٢٠٠١.
- عبد اللطيف حمزة، الاعلام له تاريخه ومذاهبه،دار الفكر العربي،بيروت،ب.ت.
- عبد الله قاسم الوشلي، الاعلام الاسلامي في مواجهة الاعلام المعاصر، ط٢،دار عمان للنشر والتوزيع ،اليمن، ١٩٩٤.
- عصام سليمان موسى،المدخل الى الاتصال الجماهيري،مطبعة جامعة اليرموك،الاردن،٢٠٠٣.
- محمد ابو سمرة،الاعلام التربوي ودور الاذاعة المدرسية في العملية التعليمية،ط١،دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١٠.
- محمد ابو سمرة،الاعلام الزراعي والبيئي،ط١،دار الراية للنشر والتوزيع،الاردن،٢٠١٠.
- محمد سيد محمد، الاعلام والتنمية، ط٤ ،القاهرة، ١٩٨٨.
- محمد عبد الحميد،نظريات الاعلام واتجاهات التاثير،عالم الكتب ،القاهرة،١٩٩٧
- محمد عبد الملك المتوكل،مدخل الى الاعلام والراي العام، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،مصر ،ب.ت.
- محمود كرم سليمان، التخطيط الاعلامي في ضوء الاسلام،ط١،دار الوفاء،مصر، ١٩٨٨
- محمود كريم سليمان التخطيط الاعلامي في ضوء الاسلام ،ط١،دار الوفاء ،مصر،١٩٨٥.
- محي الدين عبد الحليم،الاعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية،ط٢،مكتبة الخانجي،القاهرة،مصر،١٩٨٤.
- يسرى خالد ابراهيم، الفضائيات العربية المتخصصة والاعلام العلمي،ط١،دارالشؤون الثقافية ،بغداد،٢٠٠٧.

✓ الكتب المترجمة

- انتوني غندر،علم الاجتماع،ترجمة وتقديم:الدكتور فائز الصباغ،المنظمة العربية للترجمة،تونس، ٢٠٠٥.
- جون كورتل ،التلفزيون والمجتمع،ط١،ترجمة:اديب خضور،دمشق،١٩٩٩.
- جون ميرل،رالف لونشتاين، الاعلام وسيلة ورسالة،ترجمة:ساعد خضر العرابي،مكتبة دار المريخ للنشر، السعودية ،ب.ت.
- غوران هدبرو،الاتصال والتغيير الاجتماعي في الدول النامية،ترجمة:محمد ناجي الجوهر،دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد،١٩٩١.

✓ الاطاريح والرسائل الجامعية

- خضر بن كامل محمد الليحاني، اثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية،قسم الاعلام،جامعة كولومبس، الولايات المتحدة الامريكية ،٢٠٠٨.
- مازن رسول محمد، الابعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الاداب ،جامعة بغداد،٢٠٠٤.
- نبيلة عبد المحسن، الخطاب القرآني للانبياء والرسل:دراسة فنية، اطروحة دكتوراه(غير منشورة) ،كلية التربية ،جامعة بغداد،٢٠٠١.

✓ المصادر الالكترونية

@ http://communication.akbarmontada.com
@ http://e٣lam.yoo٧.com/f١٣-montada
@ http://vb.arabsgate.com/forumdisplay.php
@ http://www.almoslim.net
@ http://www.jaz٩girlschool.com/index.php
@ http://www.khayma.com/sa٣/mahiatailam.htm
said.net/bahoth/١٩-٤htm-١٢٢k
@ www.Sciences d'information et communication.com
@ www.uluminsania.net

✓ المصادر الانكليزية

@ Cunning ham, H.N. “The Conflict of Cultures” London, ١٩٩٢.
Gharibi W "Distance learning – the best option for future
@ knowledge",Baha Technical Meeting (BTM٢٠٠٤),May ٣-٥,Baha ,Saudi Arabia.
@ Gharibi W.,"On the importance of the World Wid Web in enhancing the teaching –learning process ",journal of Humanities & Social Sciences, ٣rd Year: Issue ٢٨ May,٢٠٠٦.
@ Hurlock, E, “An Evaluation of certain Incentives used in school work” Journal of Educational Psychology. ١٩٢٥.
@ Shramm, wilbur , “The process and effect of Mass communication” Urbana, University of process,١٩٧٥.